SÜLEYMANİYE
Ahmed-i Hüsrevin Pş.
271

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısım
Yeni
E-Kimliğiniz 271

ZADE
AHCA
HÜSEYİN PAŞA

۲۸۱
21
619

مشهدی

كتاب بداية الهداية

تصنيف الشيخ الامام العالم العامل الاوحد
الفاضل نخبة السلف عمدة الخلف حجة
الاسلام زين الملة ابي حامد محمد
بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي
قدس الله روحه ونور
ضريحه محمد واله
وسلم والحمد

امين

اللهم من وجهي بالتيسير ولا تبتلني بالاعسار فاستر زلتي طالبا
رضاك واسأل شرار خلقك واتلي بدم من سعني وامتحن سلح
من اعطاني وانت ربي المنع والعطاء بيدك مفاتيح الارض والسماء

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله

اللهم باني اعوذ بك من التقصير بابن عليّ التعسير لكبير انت اعلم بالتدبير واقدر على الخطب العظيم
التقصير فعند ما تدبي الى الخير باين تجيب دعوة المضطر اذا دعاه ويكشف للسر بارب حتى اقرب
الي كيف ادعوك وانا انا وكيف لا ادعوك وانت انت الي اذا ادعوك فتستجيب لي من الذي ادعوه فتستجيب
اسئلك فتعطيني فمن الذي اسله فيعطيني الي انت للذي فرغت ابوان عزن فتجيبه من للغرق فتنجيني ما انا فيه دنيء
وعز وانت حتى يرحمك بالرحم الحديدي في الانام بفعل ذي الخير الجواد الكريم كما له لا تستجيب فلستغاث فيه
شيء قبيح مثله ويجتنب القبيح لا يعطي بها واحدا عاجل الدنيا ثم سبب ما انا فيه لعلاقة
ذرة من ذنوبي ما اركبه فيعرو ما ابوء به من ذنوبي ولا ذنوب ابوان ولا ذنوب احد من المسلمين
ما ابوء به من ذنوبي ولا ذنوب ابوان ولا ذنوب احد من المسلمين

بداية الهداية

177

بسم الله الرحمن الرحيم ربّ اعنّ ويسّر وصلى الله على محمد وآله

حدثنا ابو الحسن علي بن سند بن عياش المكي العسّاني بالاسكندريّة قال

اخبرنا ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم

بقراءتي عليه بعضه واجازلي باقيه قال

الحمد لله حق حمده وصلواته على محمد رسوله

وعبده وعلى آله واصحابه من بعده • فاعلم ايها الحريص على اقتباس العلم المطهر من نفسه

صدق الرغبة وفرط التعطش اليه انك ان كنت تقصد بطلب العلم المنافسة والمباهاة

والتقدم على الاقران واستمالة وجوه الناس وجمع حطام الدنيا فانت ساعي

الى هدم دينك واهلاك نفسك وبيع اخرتك بدنياك وصفقتك خاسرة وتجارتك

بائرة ومعينك معين لك على عصيانك وشريك لك في خسرانك وهو كبايع سيف

من قاطع طريق ومن اعان على معصية ولو بشطر كلمة كان شريكا فيها وان كان قصدك

وبينك بينك وبين الله تعالى من تعلم العلم الهداية دون مجرد الرواية فابشر فان

الملائكة تبسط لك اجنحتها اذا مشيت وحيتان البحر تستغفر لك اذا سعيت

ولكن ينبغي لك ان تعلم قبل كل شيء ان الهداية التي هي ثمرة العلم لها بداية ونهاية وظاهر

وباطن ولا وصول الى نهايتها الا بعد احكام بدايتها ولا عثور على باطنها الا بعد

الوقوف على ظاهرها • وها انا مشير عليك ببداية النهاية لتجرب فيها نفسك وتمتحن

بها قلبك فان صادفت قلبك اليها مائلا ونفسك بها مطاوعة ولها قابلة فدونك

والتطلع الى النهايات • والتخلق في بحار العلوم • وان صادفت قلبك عنز مواتيك

اياه بها مسوقا • وبالعمل بمقتضاها حاملا فاعلم انه نفسك المائلة الى طلب العلم هي

النفس الامارة بالسوء وقد انتهضت مطية للشيطان اللعين ليدليك بحبائل غروره

فيستدرجك بمكيدته الى غمرة الهلاك وقصده ان يروج عليك الشر في معرض

الخير حتى يلحقك بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون

انهم يحسنون صنعا • وعند ذلك يتلو عليك الشيطان فضل العلم ودرجة العلما

وما ورد فيه من الاثار والاخبار • ويلهيك عن قوله صلى الله عليه وسلم من ازداد علما

ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا وعن قوله صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس

عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه وعن قوله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة

اسري بي باقوام تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من انتم فقالوا كنا نامر

الناس بالخير ولا نأتيه وننهى عن الشر ونأتيه • فاياك يا مسكين ان تدعن لتزويره

وتتدلى بحبل غروره • فويل للجاهل حيث لم يتعلم مرة واحدة وويل للعالم حيث

لم يعمل بما علم الف مرة • واعلم ان الناس في طلب العلم على ثلثة احوال • رجل طلب

العلم لينخذه زادا الى المعاد ولم يقصد به الا وجه الله عز وجل والدار الاخرة

فهذا من الفائزين • ورجل طلبه ليستعين به على حياته العاجلة وينال به العز

والمال وهو عالم بذلك مستشعر في قلبه ركاكة حاله وخسة مقصده

فهذا من المخاطرين • فان عاجله اجله قبل التوبة خيف عليه سوء الخاتمة ويخاف

ان يخطو المنية • وان وفق للتوبة قبل حلول الاجل واضاف الى العلم العمل

وتدارك ما فرط فيه من الخلل المتقي بالفائزين • فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له •
وفعل ثالث استحوذ عليه الشيطان فاتخذ عليه ذريعة الى التكاثر بالمال
والتفاخر بالجاه والتعزز بكثرة الاتباع يدخل بعلمه كل مدخل رجاء ان يقضي
من الدنيا وطره وهو مع ذلك يضمر في نفسه انه عند الله بمكان لانتسامه بسمة
العلماء وتوسمه برسومهم في الزي والمنطق • مع تكالبه على الدنيا ظاهرا وباطنا •
فهذا من الهالكين • ومن الحمقى المغرورين • اذ الرجاء منقطع عن توبته لظنه انه
من المحسنين • وهو من قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انا من غير الدجال
اخوف عليكم من الدجال • فقيل وما هو قال العلماء السوء • وهذا لان الدجال
غايته الاضلال • ومثل هذا العالم ان صرف الناس عن الدنيا بلسانه ومقاله
فهو داع لهم اليها باعماله واحواله • ولسان الحال انطق من لسان المقال • وطباع
الناس الى المساعدة في الاعمال اميل منها الى المتابعة في الاقوال • فما افسده هذا
المغرور باعماله اكثر مما اصلحه باقواله • اذ لا يتجرأ الجاهل على الرعونة في الدنيا الا
العلماء فقد صار علمه سببا لجراءة عباد الله على معصية ونفسه الجاهلة مع ذلك
تمنيه وتزجيه وتدعوه الى ان يمن على الله عز وجل بعمله وتخيل اليه نفسه انه
خير من كثير من عباده • فكن ايها الطالب من الفريق الاول • واحذر ان تكون
من الفريق الثاني • فكم من مسوف عاجله الاجل قبل التوبة فخسر • واياك ثم اياك
ان تكون من الفريق الثالث • فتهلك هلاكا لا يرجى فلاحك • ولا ينتظر صلاحك •

فان قلت فما بداية الهداية لاجرب نفسي فيها • فاعلم ان بدايتها ظاهر التقوى ونهايتها
باطن التقوى فلا عاقبة الا للتقوى • ولا هدى الا للمتقين • والتقوى عبارة عن امتثال
اوامر الله عز وجل واجتناب نواهيه فهما قسمان • وانا اشير اليك بجمل مختصرة
من ظاهر علم التقوى في القسمين جميعا • القسم الاول في الطاعة • اعلم ان الله
عز وجل فرايض ونوافل • الفرض راس المال • وبه اصل النجاة • والنفل هو الربح وبه
الفوز بالدرجات • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ما تقرب المتقربون
الي بمثل اداء ما افترضت عليهم • ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به • فالن
تصل ايها الطالب الي القيام باوامر الله عز وجل الا بمراقبة قلبك وجوارحك في
لحظاتك وانفاسك • من حين تصبح الى حين تمسي • فاعلم ان الله عز وجل مطلع على ضميرك
ومشرف على ظاهرك وباطنك ومحيط بخطراتك ولحظاتك وخطواتك وسايرسكناتك
وحركاتك • وانك في مخالطتك وخلوتك متردد بين يديه فلا يسكن في الملك
والملكوت ساكن ولا يتحرك متحرك الا وجبار السموات مطلع عليه فتاديب ايها
المسكين ظاهرا وباطنا بين يدي الله عز وجل • تاديب العبد الذليل المذنب في
حضرة الجبار القاهر • واجتهد ان لا يراك مولاك حيث نهاك • ولا يفقدك
حيث امرك • ولن تقدر على ذلك الا بان تورع اوقاتك وتوزع اورادك • من
صباحك الى مسائك • فاصغ الى ما يلقى اليك من اوامر الله عز وجل عليك من حين

تستيقظ من منامك الي وقت رجوعك الي مضجعك **فاذا استيقظت من النوم**
فاحمد ان تستيقظ قبل طلوع الصبح ولكن اول ما يجري على قلبك ولسانك
ذكر الله تعالى • فقل عند ذلك الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور •
اصبحنا واصبح الملك لله والعظمة والسلطان لله والعزة والقدرة لله • اصبحنا
على فطرة الاسلام وعلى كلمة الاخلاص وعلى دين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملة
ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين • اللهم انا نسألك ان تبعثنا في هذا اليوم
الى كل خير ونعوذ بك ان نخترح فيه سوأ او نجره الى مسلم • نسألك خير
هذا اليوم وخير ما فيه • ونعوذ بك من شره وشر ما فيه • فاذا لبست
ثيابك فانوي بها امتثال اوامر الله عز وجل في ستر عورتك واحذر ان يكون
قصدك من لباسك مراءاة الخلق **فاذا قصدت بيت المكان لقضاء الحاجة** فقدم في
الدخول رجلك اليسرى وفي الخروج رجلك اليمنى ولا تستصحب شيأ عليه
اسم الله عز وجل • ولا تدخل خاسر الراس وقل عند الدخول • بسم الله ع
اعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم • وعند الخروج
الحمد لله الذي اذهب عني ما يؤذيني وابقى على ما ينفعني • وينبغي ان تعد النعل
قبل قضاء الحاجة وان لا تستنجي بالماء في موضع قضاء الحاجة وان تستبرئ من
البول بالتنحنح والنترئلنا وبامرار اليد على اسفل القضيب • وان كنت في الصحراء
فابعد عن اعين الناظرين وستر بشيء ان وجدته ولا تكشف عورتك قبل الانتهاء

الى موضع الجلوس ولا تستقبل الشمس والقمر ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها
ولا تجلس في منحدرات الناس ولا تبل في الماء الراكد ولا تحت الشجرة المثمرة ولا في الجحر
واجدر الارض الصلبة ومهاب الرياح احترازا من الرشاش • وانك في جلوسك
على الرجل اليسرى ولا تبل قائما الا عن ضرورة واجمع في الاستنجاء بين استعمال
الحجر والماء فان اردت الاقتصار على الحجر فعليك ان تستعمل ثلثة احجار طاهرة
منشفة العين تمسح بها محل النجو بحيث لا تنقل النجاسة عن موضعها وكذلك
تمسح القضيب في ثلثة مواضع من حجر فان لم تحمل الا نقيا بثلثة فتم خمسة
او سبعة الى ان تنقى بالاوتار فالايتار مستحب والانقاء واجب ولا تستنج
الا باليد اليسرى • وقل عند الفراغ من الاستنجاء • اللهم طهر قلبي من النفاق
وحصن فرجي من الفواحش وادلك يدك بعد الاستنجاء بالارض او بحائط
ثم اغسلها **اداب الوضوء** فاذا فرغت من الاستنجاء فلا تترك السواك فانه مطهرة
للفم ومرضاة للرب عز وجل • وصلوة بسواك افضل من سبعين صلوة بغير
سواك ثم اجلس للوضوء مستقبلا للقبلة على موضع مرتفع كي لا يصيبك
الرشاش • وقل بسم الله الرحمن الرحيم رب اعوذ بك من همزات الشياطين
واعوذ بك رب ان يحضرون • ثم اغسل يدك ثلثا قبل ان تدخلها في الاناء وقل
اللهم اني اسألك اليمن والبركة • واعوذ بك من الشوم والهلكة ثم انو رفع الحدث
واستباحة الصلوة • ولا ينبغي ان تقرب بينك قبل غسل الوجه فلا يصح وضوءك

ثم خذ غرفة لغيك وتمضمض بها ثلاثا وبالغ في رد الماء الي الغلصمة الا ان تكون صايما
وقل اللهم اعني علي تلاوته كتابك وكثرة الذكر لك • ثم خذ غرفة لانفك واستنشق بها ثلثا
واستنثر ما في الانف من الرطوبة • وقل في الاستنشاق اللهم اوجد لي رايحة الجنة
وانت عني راض وفي الاستنثار اللهم اني اعوذ بك من روايح النار • ومن سوء الدار •
ثم خذ غرفة لوجهك فاغسل بها من مبتدا سطح الجبهة الي منتهي ما ينبت من الذقن
في الطول ومن الاذن الي الاذن في العرض وأوصل الماء الي مواضع التخاريف وهو
ما يعتاد الناس تخليه الشعر عنه مابين راس الاذن الي زاوية الجبين اعني ما ينبع منه
في جهة الوجه واوصل الماء الي منابت الشعور الاربعة الحاجبان والشاربان
والاهداب والعذاران وهما ما بوادي الاذنين من مبتدا اللحية ويجب ايصال الماء
الي منابت اللحية الخفيفة دون الكثيفة وقل عند غسل الوجه • اللهم بيض وجهي بنورك
يوم تبيض وجوه اوليايك ولا تسود وجهي بظلمانك يوم تسود وجوه اعدايك ولا تترك
تخليل اللحية • ثم اغسل يدك اليمني ثم اليسري مع المرفقين الي انصاف العضدين فان
للحلية في الجنة تبلغ مواضع الوضوء وقل عند غسل اليمين اللهم اعطني كتابي بيميني
وحاسبني حسابا يسيرا • وعند غسل الشمال اللهم اني اعوذ بك ان تعطيني كتابي
بشمالي او من وراء ظهري ثم استوعب راسك بالمسح بان تبل يديك وتلصق رؤس
اصابع اليمني باليسري وتضعهما علي مقدمة الراس وتمدهما الي القفا ثم تردهما الي المقدمة
فهذه مرة تفعل ذلك ثلثا وكذلك في سايي الاعضاء • وقل اللهم غشني برحمتك وانزل علي

من بركاتك واظلني تحت عرشك يوم لا ظل الا ظلك • ثم امسح اذنيك ظاهرهما
وباطنهما بماء جديد وادخل مسبحتيك في صماخي اذنيك وامسح ظاهر اذنيك بباطن
ابهاميك • وقل اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اللهم
اسمعني مناديك الجنة مع الابرار • ثم امسح رقبتك • وقل اللهم فك رقبتي من النار •
واعوذ بك من السلاسل والاغلال • ثم اغسل رجلك اليمني مع الكعبين وخلل
بخنصر اليد اليسري اصابع رجلك اليمني مبتدا بخنصرها حتي تختم بخنصر اليسري
وتدخل الاصبع من اسفل • وقل اللهم ثبت قدمي علي الصراط يوم تزل الاقدام في النار
وكذلك تغسل اليسري وتقول اللهم اني اعوذ بك ان تزل قدمي عن الصراط
يوم تزل اقدام المنافقين • وارفع الماء الي انصاف الساقين وراع التكرار ثلثا
في جميع افعالك • فاذا فرغت فقل اشهد ان لا اله الا وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوا وظلمت نفسي
استغفرك واتوب اليك فاغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم • اللهم اجعلني
من التوابين واجعلني من المتطهرين • واجعلني من عبادك الصالحين • فهذا هو
الدعوات في وضوء خرجت جميع خطاياه من جميع اعضايه وختم علي وضوه بخاتم
ورفع له تحت العرش فلم يزل يسبح الله ويقدسه ويكتب له ثواب ذلك الي يوم
القيمة • واجتنب في وضوك سبعا لا تنفض يدك فتنش الماء ولا تلطم وجهك
براسك بالماء لطما ولا تتكلم في اثنا الوضوء ولا تزد في الغسل علي ثلاث مرات ولا

صب الماء من غير حاجة بمجرد الوسوسة فللموسوسين شيطان يضحك بهم
يقال له الولهان • ولا يتوضأ بالماء المشمس ولا من الاواني الصفرية فهذه
السبعة مكروهة في الوضوء وفي الخبر ان من ذكر الله عند وضوءه طهر الله
جسده كله • ومن لم يذكر الله لم يطهر منه الا ما اصابه الماء **اداب الغسل** ح
فان اصابتك جنابة من احتلام او وقاع فخذ الاناء الى المغتسل واغسل يدك
اولا ثلثا وازل عن بدنك من قذر وتوضأ كما سبق وضوءك للصلوة مع
جميع الدعوات واخر غسل قدميك كي لا يضيع الماء فاذا فرغت من الوضوء
فصب الماء على شقك الايمن ثلثا وانت ناو رفع الجنابة ثم على شقك الايسر ثلثا
ثم على راسك ثلثا وادلك ما اقبل من بدنك وما ادبر وخلل شعر راسك واوصل
الماء الى معاطف البدن ومنابت الشعر ما خف منه او كثف واحدر ان تمس
ذكرك بعد الوضوء فان اصابته اليد فاعد الوضوء والفريضة من جملة ذلك النية
واستيعاب البدن بالغسل • ومن الوضوء غسل الوجه واليدين ومسح بعض
الراس وغسل الرجلين مرة مرة مع النية والترتيب وما عداها سنن موكدة
فضلها كثير وثوابها جزيل والمتهاونون بها خاسر بل هو باصل فرايضه مخاطر
فان النوافل جوابر الفرايض **اداب التيمم** فان عجز عن الماء لفقده بعد الطلب
او لمانع عن الوصول اليه من سبع او حابس او كان الماء الحاضر تحتاج اليه لعطش
او عطش رفيقك او كان ملكا لغيرك ولم يبع الا باكثر من ثمن المثل او كان بكر جراحة

بلع مقابله
وسماعا

او مرض • تخاف منه على نفسك فاصبر حتى يدخل وقت الفريضة ثم اقصد
صعيدا طيبا عليه تراب خالص طاهر لين واضرب عليه كفيك ضاما بين اصابع
وانوي استباحة الصلوة وامسح بهما وجهك كله مرة واحدة ولا تتكلف
ايصال الغبار الى منابت الشعر خفف او كثف ثم انزع خاتمك واضرب ضربة ثانية
مفرجا بين اصابعك وامسح بهما يديك مع مرفقيك فان لم تستوعبهما فاضرب
ضربة اخرى الى ان تستوعبهما ثم امسح احدى كفيك بالاخرى وامسح ما بين اصا
بالتخليل وصل به فرضا واحدا وما شئت من النوافل فان اردت فرضا ثانيا فا
له بيمك **اداب الخروج الى المسجد** فاذا فرغت من طهارتك فصلي في بيتك ركعتي الصبح
ان كان الفجر قد طلع كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توجه الى المسجد
ولا تدع الصلوة بالجماعة لا سيما الصبح فصلوة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع
وعشرين درجة فان كنت تتساهل في مثل هذا الربح فاي فايدة لك في طلب
العلم وانما ثمرة العلم العمل فاذا سعيت الى المسجد فامش على هينة ووقورا ولا
وقل في طريقك اللهم اني اسالك بحق السايلين عليك وبحق ممشاي
هذا اليك لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت اتقاء سخطك
وابتغاء مرضاتك فاسالك ان تنقذني من النار وان تغفر لي ذنوبي انه لا
يغفر الذنوب الا انت **اداب دخول المسجد الى طلوع الشمس** فاذا اردت دخول
المسجد فقدم رجلك اليمنى • وقل اللهم صلي على محمد وعلى آله وسلم اللهم اغفر لي

بعجل

بكف

ستانف

تعجل

يغفر

ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك ومهما رايت في المسجد من بيع فقل لا ارج الله تجارتك
واذا رايت من ينشد فيه ضالة فقل لا رد الله عليك ضالتك وكل امرك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا دخلت فلا تجلس حتى تصلي ركعتين التحية فان لم تكن صليت
ركعتي الفجر فتجزيك اداء بهما عن التحية فاذا فرغت من الركعتين فانوي الاعتكاف
وادع بما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ركعتي الفجر وقل اللهم اني اسئلك رحمة
من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها شملي وتلم بها شعثي وترد بها الغائب وتصلح بها
ديني وتحفظ بها غائبي وترفع بها شاهدي وتزكي بها عملي وتبيض بها وجهي وتلهمني
بها رشدي وتعصمني بها من كل سوء اللهم اني اسئلك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا
حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت علي ورضني بما قسمت لي اللهم اعطني ايمانا صادقا
ويقينا ليس بعده كفر ورحمة انال بها شرف كرامتك في الدنيا والاخرة اللهم اني اسئلك
العون عند القضاء ومنازل الشهداء وعيش السعداء ومرافقة الانبياء والنصر على
الاعداء اللهم اني انزل بك حاجتي وان قصر رأيي وضعف عملي وافتقرت الى رحمتك
فاسئلك يا قاضي الامور ويا شافي الصدور كما تجيرني بين البحور ان تجيرني من عذاب السعير
ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور اللهم وما قصر عنه رأيي وضعف عنه عملي ولم تبلغه
نيتي او تمنيته من خير وعدته احدا من عبادك او خيرا انت معطيه احدا من خلقك
فاني ارغب اليك فيه واسئلكه يا رب العالمين اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير
ضالين ولا مضلين حربا لاعدائك سلما لاوليائك نحب بحبك الناس ونعادي

من خالفك من خلقك اللهم هذا الدعاء وعليك الاجابة وهذا الجهد وعليك التكلان
وانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ذي الحبل الشديد والامر
الرشيد اسالك الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع
السجود والموفين بالعهود انك رحيم ودود وانك تفعل ما تريد سبحان الذي
تعطف بالعز وقال به سبحان الذي لبس المجد وتكرم به سبحان الذي لا ينبغي التسبيح
الا له سبحان ذي الفضل والنعم سبحان ذي القدرة والكرم سبحان الذي احصى كل شيء
بعلمه اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في قبري ونورا في سمعي ونورا في بصري
ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في لحمي ونورا في دمي ونورا في عظامي ونورا
من بين يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا
من تحتي اللهم زدني نورا واعطني نورا واجعل لي نورا واذا فرغت من الدعاء فلا
تشتغل الى اذا الرابض الا بذكر الله والتسبيح وقراءة قرآن فاذا سمعت اذان المؤذن
في اثناء ذلك فاقطع ما انت فيه واشتغل بجواب المؤذن فاذا قال المؤذن الله
اكبر الله اكبر فقل مثل ذلك وكذلك في كل كلمة الا في الحيعلتين فقل فيهما لا حول
ولا قوة الا بالله فاذا قال الصلاة خير من النوم فقل صدقت وبررت فاذا سمعت
الاقامة فقل مثل ما يقوله الى قوله قد قامت الصلوة فقل اقامها الله وادامها
ما دامت السموات والارض فاذا فرغت من جواب المؤذن في الاذان فقل
اللهم اني اسئلك عند حضور صلواتك واصوات دعائك راد بارئك واقبال

نهارك ان توفي محمدا الفضيلة والوسيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود الذي
وعدته • فاذا سمعت الاذان وانت في صلوة فتم الصلوة ثم تدارك الجواب بعد
السلام على وجهه • فاذا احرم الامام بالفرض فلا تشتغل الا بالاقتداء وصل ركعتي
الفرض كما سنتلي عليك كيفية الصلوة واذابها • واذا فرغت فقل اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد اللهم انت السلام ومنك السلام واليك يعود السلام حينا ربنا بالسلام
وادخلنا دار السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام سبحان ربي العلي الاعلى الوهاب
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده
الخير وهو على كل شيء قدير • لا اله الا الله اهل الفضل والنعمة والثناء الحسن لا اله الا الله
ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون • ثم ادع بعد ذلك بالجوامع
الكوامل وبما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم عايشة رضي الله عنها • فقل
اللهم اني اسئلك من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم • واعوذ بك
من الشر كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم • اسئلك الجنة وما قرب اليها من
قول وعمل ونية واعتقاد • واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل
ونية واعتقاد • اسئلك ما سالك عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم واستعيذك
مما استعاذك منه عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم • اللهم وما قضيت لي من
امر فاجعل عاقبته خيرا ورشدا • ثم ادع بما اوصى به صلى الله عليه وسلم فاطمة رضي الله
عنها • وقل يا حي يا قيوم برحمتك استغيث لا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي

بلغ

شاني كله • ثم قل ما قاله عيسى صلى الله عليه وسلم اللهم اني اصبحت لا استطيع دفع
ما اكره ولا املك نفع ما ارجوا واصبح الامر بيد غيري واصبحت مرتهنا بعملي فلا
فقير ابفقر مني • اللهم لا تشمت بي عدوي ولا تسوء بي صديقي ولا تجعل مصيبتي
في ديني ولا تجعل الدنيا اكبر همي ولا مبلغ علمي ولا تسلط علي بسوء عملي من لا يرحمني
ثم ادع بما بدا لك من الدعوات واحفظها مما اوردناه في كتاب الدعوات من كتب
احياء علوم الدين ولكن اوقاتك بعد الصلوة الى طلوع الشمس موزعة على اربع
وظايف • وظيفة في الدعوات و وظيفة في الاذكار والتسبيحات تكررها في سبحة
ووظيفة في قراءة القران • وظيفة في التفكر فتتفكر في ذنوبك وخطاياك
وتقصيرك في عبادة مولاك وتعرضك لعقابه الاليم وسخطه العظيم • وترتب
اورادك في جميع يومك لتتدارك به ما فرط من تقصيرك وتحذر به من
من التعرض لسخط الله في يومك فتنوي الخير لجميع المسلمين • وتعزم على ان لا تشتغل
في جميع نهارك الا بطاعة الله تعالى وتتصل في تلك الطاعات التي تتذر عليها
وتختار افضلها وتتامل في تهيئة اسبابها لتشتغل بها ولا تدع عنك التفكر
في قرب الاجل وحلول الموت القاطع للامل وخروج الامر من الاختيار
وحصول الحسرة والندامة بطول الاغترار • وليكن في تسبيحاتك واذكارك
عشر كلمات احداها لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير الثانية لا اله الا الله الملك الحق المبين

الثالثه لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار
الرابعه سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم الخامسة سبوح قدوس رب الملايكة والروح السادس سبحان الله العظيم
وبحمده السابعة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واسئله التوبة الثامنة
اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد التاسعه
اللهم صلي على محمد وعلي ال محمد العاشره بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض
ولا في السما وهو السميع العليم تكرر كل واحدة من هذه الكلمات في سبحتك اما
مايه مرة او سبعين مرة او عشر مرات وهو اقل ليكون المجموع مايه ولازم
هذه الاوراد ولا تتكلم قبل طلوع الشمس ففي ان ذلك افضل من اعتاق رقاب
من ولد اسمعيل اعني الاشتغال بالذكر الي طلوع الشمس من غير ان
يتخلله الكلام اذا ب ما بعد طلوع الشمس الي الزوال فاذا طلعت الشمس
وارتفعت قيد رمح فصل ركعتين فذلك عند زوال وقت الكراهية للصلوة
فانها مكروهة من بعد فريضة الصبح الي ارتفاع الشمس فاذا اضحى النهار ومضى
منه قريب من ربعه فصل صلوة الضحى اربعا او ستا او ثمانيا مثنى مثنى
فقد نقلت هذه الاعداد كلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلوة خير
كلها فمن شا فليستكثر ومن شا فليستقل فليس بين الطلوع والزوال
راتبة من الصلوة الا هذه فما فضل عنه من اوقاتك فلك فيه اربع حالات

الخمس

الاولى وهي الافضل ان تتفرغ الى طلب العلم النافع في الدين دون الفضول التي
اكب الناس عليه وسموه علما والعلم النافع ما يزيد في خوفك من الله عز وجل
ويزيد في بصيرتك بعيوب نفسك ويزيد محبوبتك بعبادة ربك عز وجل
ويقلل من رغبتك في الدنيا ويزيد في رغبتك في الاخرة ويفتح بصيرتك بافات
اعمالك حتى تحترز منها ويطلعك على مكايد الشيطان وغروره وكيفية تلبيسه
على العلما والسوء حتى عرضهم لمقت الله عز وجل وسخطه حيث اكلوا الدنيا
بالدين واتخذوا العلم وسيلة الى اكل اموال السلاطين واكل اموال الاوقاف
والبتامى والمساكين وصرف همتهم طول نهارهم الى طلب الجاه والمنزلة في
قلوب الخلق واضطرهم ذلك الى المراياة والمماراة والمنافسة والمباهاة وهذا
الفن من العلم النافع قد جمعناه في كتاب احياء علوم الدين فان كنت من اهله فحصله
واعمل به ثم علمه وادع اليه فمن علم ذلك وعمل به ودعا اليه فذلك يدعا عظيما
في ملكوت السما بشهادة عيسى صلوات الله عليه فاذا فرغت من ذلك كله
وفرغت من اصلاح نفسك ظاهرا وباطنا وفضل شيء من اوقاتك فلا باس
ان تشتغل بعلم المذهب من الفقه لتعرف به الفروع النادرة في العبادات
وطريق التوسط بين الخلق في الخصومات عند اكبابهم على الشهوات فذلك ايضا
بعد الفراغ من هذه المهمات من جملة فروض الكفايات فان دعتك نفسك الى
ترك ما ذكرناه من الاوراد والاذكار واستثقالا بذلك فاعلم ان الشيطان قد دس

الي تلك الدآ الدفين وهو حب المال والجاه فاياك ان تغتر به فتكون ضحكة له
يهلكك ثم يسخر بك فان جربت نفسك مدة في الاوراد والعبادات فكانت لا يستثقلها
كسلا عنها ولكن ظهرت رغبتك في تحصيل العلم النافع ولم تردبه الا وجه الله
عزوجل فذلك افضل من نوافل العبادات مهما صحت النية ولكن الشان في صحة
النية في معدن غرور الجهال ومزلة اقدام الرجال الحالة الثانية ان لا تقدر على
تحصيل العلم النافع ولكن تشتغل بوظايف العبادات من التفكر والذكر والقرآة
والتسبيحات والصلوات فذلك من درجات العابدين وسير الصالحين
وتكون بذلك ايضا ان شآ الله من الفايزين الثالثة ان تشتغل بما يصل به خير الي
المسلمين وتدخل به سرور علي قلوب المومنين او تيسر به الاعمال الصالحة للصا لحين
كخدمة الفقها والصوفية واهل الدين والتردد في اشتغالهم او السعي في اطعام
الفقرآ والمساكين او التردد متلا علي المرضي بالعيادة وعلي الجنايز بالتشييع فكل
ذلك افضل من النوافل فان هذه عبادات وفيها رفق للمسلمين الرابعة ان لا تقوي
علي ذلك لو اشتغلت بحاجاتك اكتسابا علي نفسك او علي عيالك وقد سلم المسلمون
منك وامنوا من لسانك ويدك وسلم منك دينك اذ لم تزك معصية فتنال
بذلك درجة اصحاب اليمين اذ لم تتمكن في الرقي الى مقامات السابقين وهذه
اقل الدرجات في مقام الدين وما بعد هذا فهي مراتع الشيطان وذلك ان
تشتغل العباد بما يهدم دينك او تودي عبدا من عباد الله عز وجل

بلغ

فهذه رتبة الهالكين فاياك ان تكون في هذه الطبقة واعلم ان العبد في حق دينه
اما سالم وهو المقتصر علي اذكا الفرايض وترك المعاصي اورع وهو المتطوع بالقربا
والنوافل اوخاسر وهو المقتصر علي اللوازم فان لم تقدر ان تكون رابحا فاجتهد
ان تكون سالما واياك ان تكون خاسرا والعبد في حق سايرالعباد له ثلث
درجات الاولي ان يتنزل في حقهم منزلة الكرام البررة من الملايكة وهو ان يسع
في اغراضهم دفقاهم وادخالا للسرور علي قلوبهم الثانية ان يتنزل منزلة البهايم
والجمادات في حقهم فلا يقابلهم بسوء ولكن يكف عنهم شره الثالثة ان يتنزل منزلة
العقارب والحيات والسباع الضاريات لا يرجي خيره ويبقي شره فان لم تقدر
ان تلتحق بافق الملايكة فاحذر ان تنزل عن درجة الجمادات الي مراتب العقارب
والحيات فان رضيت لنفسك النزول من اعلي عليين فلا ترض لها بالهوي في
اسفل السافلين فلعلك ان تنجو اكفافا لا لك ولا عليك فعليك في بياض نهارك
ان لا تشتغل الا بما ينفعك في معادك او بمعاشك الذي لا تستغني عن الاستعانة
به علي معادك فان عجزت عن القيام بحق دينك مع مخالطة الناس وكنت لا تسلم
فالعزلة اولي بك فعليك بها ففيها السلامة فان الوسواس في العزلة يجاذبك
الي ما لا يرضاه الله عز وجل ولم تتقدر علي قمعها بوظايف العبادات فعليك بالنوم
فهو احسن احوالك واحوالنا اذ عجزنا عن الغنيمة فرضينا بالسلامة في الجملة
والمسكين كل من سلامة حياته في تعطيل حياته اذ النوم اخو الموت

وهو تعطيل للحيوة والتحاق بالجمادات اذا بلغ الاستعداد لسابر الصلوات

ينبغي ان يستعد قبل الزوال لصلوة الظهر فتقدم القيلولة ان كان لك قيام بالليل وسهر في الخير فان فيها معونة على قيام الليل كما ان في السحور معونة على صيام النهار والقيلولة من غير قيام بالليل كالتسحر من غير صوم بالنهار فاجتهد ان تستيقظ قبل الزوال وتتوضا وتخضر المسجد وتصلي التحية وتنتظر المؤذن فتجيبه ثم تقوم فتصلي اربع ركعات عقيب الزوال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطولهن ويقول هذا وقت تفتح فيه ابواب السماء فاحب ان يرفع لي فيه عملي وهذه الاربع ركعات قبل الظهر سنة مؤكدة في الجنان من صلاهن واحسن ركوعهن وسجودهن صلى معه سبعون الف ملك يستغفرون له الى الليل ثم صل الفرض مع الامام ثم صلي بعد الفرض ركعتين فهما من الرواتب القابلة ولا تشتغل الى العصر الا بتعلم علم او اعانة مسلم او قراءة قرآن او سعي في معائش تستعين به على دينك ثم صلي اربعا قبل العصر فهي سنة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا صلى قبل العصر فاجتهد ان تثنا ولك دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشتغل بعد العصر الا بمثل ما سبق قبله ولا ينبغي ان تكون اوقاتك مهملة فتشتغل في كل وقت بما اعني كيف اعني بل ينبغي ان تحاسب نفسك وتؤدب وظائفك في نهارك وتعين لكل وقت شغلا لا يتعدا ولا تودع فيه سواه فيتطهر بركة الاوقات فاما من ترك نفسه مهملا تتنازعه

البهائم لا يدري بماذا يشتغل في كل وقت فينقضي اكثر اوقاته ضايعة وارفا عمرك وعمرك راس مالك وعليه تجارتك وبه وصولك الى نعيم الابد في جوار الله تعالى فكل نفس من انفاسك جوهر لا قيمة له اذ لا بدل له واذا فات فلا عود له فلا تكن كالحمقى المغرورين الذين يفرحون كل يوم بزيادة اموالهم مع نقصان اعمارهم فاي خير في مال يزيد وعمر ينقص فلا تفرح الا بزيادة علم او عمل فانهما رفيقاك بصحبتك في القبر حيث تخلف عنك اهلك وما لك وولدك واصدقاؤك ثم اذا اصفرت الشمس فاجتهد ان تعود الى المسجد قبل الغروب وتشتغل بالتسبيح والاستغفار فان فضل هذا الوقت كفضل ما قبل الطلوع قال الله عز وجل وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها واقرا قبل الغروب والشمس وضحاها والليل اذا يغشى والمعوذتين ولتغرب عليك الشمس وانت في الاستغفار فاذا سمعت الاذان فاجب وقل بعده اللهم اني اسلك عند اقبال ليلك وادبار نهارك وحضور صلوا واصوات دعاتك ان تؤتي محمدا الوسيلة والفضيلة الدعاء كما سبق ثم صلي بعد جواب الاقامة وصلي بعده قبل ان تتكلم ركعتين فهما رافعة المغرب وان صليت بعدها اربعا تظيلها فهي ايضا سنة وان امكنك ان تتوالعكوف الى العشاء وتحيي ما بين العشاءين بالصلوة فقد ورد في فضل ذلك ما لا يحصى وهو اشبه الليل لانه اول نشوة وهو صلاة الاوابين وكان صلى الله عليه وسلم

عن قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع فقال هي الصلوة بين العشائين انها
بين الملاغاة النهار وتهدب اخره والملاغاة جمع ملغاة وهي من اللغو فاذا
دخل وقت العشاء فصل اربع ركعات قبل الفرض احياء لما بين الاذانين
ففضل ذلك كثير وفي الخبر ان الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد ثم وصلي الراتبة
ركعتين واقرا فيهما سورة السجدة وتبارك او يس والدخان وترك ما قصوره
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلي بعده اربع ركعات ففي الخبر ما يدل على
عظيم فضله ثم صل الوتر بعده ثلثا بتسليمتين او بتسليمة واحدة وكان صلى الله عليه وسلم
يقرا فيها سبح اسم ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون والاخلاص وان كنت عازما
على قيام الليل فاخر الوتر ليكون اخر صلاتك بالليل ثم اشتغل بعد ذلك بعدا
علم او مطالعة كتاب ولا تشتغل باللهو فيكون ذلك خاتمة اعمالك قبل نومك
وانما الاعمال بخواتيمها فاذا اردت النوم فابسط فراشك مستقبلا للقبلة
ونم على يمينك كما يضجع الميت في لحده واعلم ان النوم مثل الموت والتيقظ مثل
البعث ولعل الله عز وجل يقبض روحك في ليلتك فكن مستعدا للغاية
بان تنام على طهارة ويكون وصيتك مكتوبة تحت وسادتك وتنام تائبا عن
الذنوب مستغفرا عازما على ان لا تعود الى معصية واعزم على الخير جميع
المسلمين ان بعثك الله تعالى وتذكر انك ستضجع في اللحد كذلك وحيدا
فريدا ليس معك الا عملك ولا تجزي الا بسعيك ولا تستجلب النوم تكلفا

بتمهيد الفرش الوطيه فان النوم تعطيل للحيوة الا اذا كانت يقظتك وبالا عليك
ونومك سلامة لدينك واعلم ان الليل والنهار اربع وعشرون ساعة فلا يكون يقظتك
بالليل والنهار اكثر من ثمان ساعات فيكفيك ان عشت ستين سنة ان تضيع
منها عشرين سنة وهو الثلث واعد عند النوم سواكك وطهورك واعزم على
قيام الليل او على قيام قبل الصبح فركعتان في جوف الليل كنوز من كنوز البر فما
من كنوزك اليوم فقرك فلن تغني عنك كنوز الدنيا اذا مت وقل عند نومك
باسمك ربي وضعت جنبي وباسمك ارفعه وباسمك احيا واموت فاغفر لي
ذنبي اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك اللهم اعوذ بك من شر كل ذي شر ومن
شر كل دابة انت اخذ بناصيتها انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر
فليس بعدك شيء اللهم انت خلقت نفسي وانت تتوفاها لك مماتها ومحياها
ان امتها فاغفر لها وان احييتها فاحفظها اللهم اني اسالك العافية اللهم ايقظني في
احب الساعات اليك واستعملني باحب الاعمال اليك تقربني اليك زلفى وبعدني
من سخطك بعدا اسالك فتعطيني واستغفرك فتغفر لي وأدعوك فتستجيب لي
ثم اقرا اية الكرسي وآمن الرسول والمعوذتين وسورة تبارك ولياخذك النوم
وانت على ذكر الله وعلى الطهارة فمن فعل ذلك عرج بروحه الى العرش وكتب
مصليا الى ان يستيقظ فاذا استيقظت فارجع الى ما عودتك اولا وداوم
على هذا الترتيب بقية عمرك فان شق عليك المداومة فاصبر صبر المريض على مرارة

الله وآه انتظار المشتاق وتفكر في قصر عمرك وان عشت مائة سنة بالاضافة
الى مقامك في الدار الاخرة وهي ابد الاباد وتامل انك كيف تتحمل المشقة والذل
في طلب الدنيا شهرا وسنة رجاء ان تستريح عشر سنين مثلا فكيف لا تتحمل ذلك
اياما قلايل رجاء الاستراحة ابد الاباد ولا تطول املك فيثقل عليك عملك
وقد رقرب الموت وقل في نفسك اني احتمل المشقة اليوم فلعلي اموت الليلة
واصبر الليلة فلعلي اموت غدا فان الموت لا يهجم في وقت مخصوص وسن مخصوص
وحال مخصوص ولا بد من مجيئه فالاستعداد له اولى من الاستعداد للدنيا
وانت تعلم انك لا تبقى فيها الا مدة يسيرة ولعله لم يبق من اجلك الا نفس او يوم
فقرر هذا على قلبك كل يوم وكلف نفسك الصبر على طاعة الله عز وجل يوما يوما
فانك لو قدرت البقاء حسين سنة والزمها الصبر على طاعة الله واستصعبت
عليك فان تعات ذلك فرحت عند الموت فرحا لا آخره وان سوفت وتساهلت
جاء الموت في وقت لا تحتسبه وخسرت خسرانا لا آخره وعند الصباح يحمد
القوم السرى ولتعلمن نباه بعد حين واذا نشدتك الى ترتيب الاوراد
فلنذكر كيفية الصوم والصلوة واذابهما واذاب القدوة والجمعة اذاب الصلاة
اذا فرغت عن طهارة الحدث وعن طهارة الخبث في البدن والثياب والمكان ومن
ستر العورة من السرة الى الركبة فاستقبل القبلة قايما مرا وحاضرا قدميك
بحيث لا تضمهما واستو قايما واقرا قل اعوذ برب الناس تحصنا من الشيطان الرجيم

بلغ مقابله

واحضر قلبك وفرغه عن الوسواس وانظر بين يدي من تقوم ومن تناجي واستحي
ان تناجي مولاك بقلب غافل وصدر مشحون بسوء سواس الدنيا وخبايث
الشهوات واعلم انه عز وجل مطلع على سريرتك وناظر الى قلبك وانما يتقبل
الله من صلوتك بقدر خشوعك وتواضعك وتضرعك واعمله في صلوتك
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فان لم تحضر قلبك فهذا القصور معرتك
بجلال الله عز وجل فقد ران رجلا ما لحاجة من وجوه اهل بيتك ينظر اليك
ليعلم كيف صلاتك فعند ذلك تحضر قلبك وتسكن جوارحك ثم ارجع الى
نفسك وقل الا تستحي من خالقك ومولاك اذ قدرت اطلاع عبد ذليل من عباده
عليك وليس بيده ضرك ولا نفعك خشعت جوارحك وحسنت صلوتك
ثم انك تعلمين انه مطلع عليك ولا تخشعين لعظمته افعوا قل عندك من عبد
من عباده فما اشد طغيانك وجهلك وما اعظم عداوتك لنفسك فعالج قلبك
بهذه الحيل فعساه يحضر معك في صلوتك فانه ليس لك من صلوتك الا ما عقلت
واما ما اتيت به مع الغفلة فهو الى الاستغفار والتكفير احوج فاذا حضر
قلبك فلا تترك الاقامة ان كنت وحدك وان انتظرت حضور غيرك فاذن
ثم اقم فاذا اقمت فانو وقل بقلبك اودي فرض الظهر لله تعالى وليكن ذلك
حاضرا في قلبك عند تكبيرك لا يغرب عنك قبل الفراغ من التكبير وارفع يديك
عند التكبير بعد ارسالهما الى حذو منكبيك وهما مبسوطتان واصابعهما

منشورة لا يتكلف ضمها ولا تفريجها وارفع بحيث تحاذي ابهامیک شحمة اذنیک
وبرؤس اصابعک اعلی اذنیک وتحاذي کتاک منکبیک واذا استقررتا في مقرهما
فکبر ثم ارسلهما بوفق ولا تدفع یدیک عند الرفع والارسال الی قدام دفعا
ولا الی خلف ولا تنفضهما یمینا ولا شمالا فاذا ارسلتهما فاستانف رفعهما الی صد
واکرم الیمین بوضعها علی الشمال وانشر اصابع الیمنی في طول ذراع الیسری
وانبض بها علی کوعها وقل بعد التکبیر الله اکبر کبیرا والحمد لله کثیرا وسبحان الله
بکرة واصیلا ثم اقرا وجهت وجهي الی آخره ثم قل اعوذ بالله من الشیطان الرجیم
ثم اقرا الفاتحة بتشدیداتها واجتهد في الفرق بین الضاد والظاء وقل امین
ولا تصله بقولک ولا الضالین وصلا واجهر بالقراءة في الصبح والمغرب والعشاء
اعني في الرکعتین الاولتین الا ان یکون ماموما واجهر بالتامین واقرا في الصبح
من السور بعد الفاتحة بالطوال من المفصل وفي المغرب قصارها وفي الظهر
والعصر السمآءات البروج وما قاربها وفي الصبح في السفر قل یا ایها الکا
وقل هو الله احد ولا تصل اخر السورة بتکبیرة الرکوع ولکن افصل بینهما بمقدار
قولک سبحان الله وکن في جمیع قیامک مطرقا ناصرا نظرک علی مصلاک فذلک
اجمع لهمتک واحضر لحضور قلبک واياک ان تلتفت یمینا وشمالا في صلوتک
ثم کبر للرکوع وارفع یدیک کما سبق ومد التکبیر الی الانتهاء الی الرکوع ثم ضع
راحتیک علی رکبتیک واصابعک منشورة وانصب رکبتیک ومد ظهرک

وعنقک وراسک مستویا کالصحیفة الواحدة وجاف مرفقیک عن جنبیک
والمراة لا تفعل ذلک بل تضم بعضها الی بعض وقل سبحان الله ربي العظیم ثلثا
وان کنت منفردا فالزیادة الی السبعة والعشرة حسن ثم ارتفع حتی تعتدل قایما
وارفع یدیک قایلا سمع الله لمن حمده فاذا استویت فقل ربنا ولک الحمد ملا السمو
والارض وملا ما شئت من شئ بعد واذا کنت في فریضة الصبح فاقرا القنوت في
الرکعة الثانیة في اعتدالک عن الرکوع ثم اسجد مکبرا غیر رافع للیدین فضع اولا علی
الارض رکبتیک ثم یدیک ثم جبهتک مکشوفة وضع الانف مع الجبهة وجاف مرفقیک
عن جنبیک واقل بطنک عن فخذیک والمراة لا تفعل ذلک وضع یدک علی الارض حذا
منکبیک ولا تفرش ذراعیک علی الارض وقل سبحان ربي الاعلی ثلثا او سبعا او عشرا
ان کنت منفردا ثم ترتفع من السجود مکبرا حتی تعتدل جالسا واجلس علی رجلک
الیسری وانصب قدمک الیمنی وضع یدیک علی فخذیک والاصابع منشورة وقل
رب اغفرلي وارحمني وارزقني واهدني واجبرني وعافني واعف عني وتسجد
سجدة ثانیة کذلک ثم تعتدل جالسا للاستراحة في کل رکعة لا تتشهد عقیبها
ثم تقوم فتضع الید علی الارض ولا تقدم احدی رجلیک في حالة الارتفاع وابتد بتکبیرة
الاحرام عند القرب من حد جلسة الاستراحة ومدها الی منتصف ارتفاعک
الی قیامک ولتکن هذه جلسة مختطفة خفیفة وصل الرکعة الثانیة کالاولی واعد
التعوذ في الابتداء ثم تجلس في الرکعة الثانیة للتشهد الاول وضع الید الیمنی في

التشهد على الخد اليمني مقبوضة الاصابع الا المسبحة والابهام فترسلها واشر
بمسبحتك عند قولك الا الله لا عند قولك لا الوضع اليد اليسري منشورة الا صابع
على الخد اليسري واجلس على رجلك اليسري في هذا التشهد كما بين السجدتين وفي
التشهد الاخير متوركا وتستكمل الدعاء المعروف المأثور بعد الصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم واجلس فيه على وركك الايسر واضجع رجلك اليسري خارجة من
تحتك وانصب القدم اليمني ثم قل بعد الفراغ السلام عليكم ورحمة الله مرتين من الجانبين
والتفت بحيث يرى خداك من جانبيك وانو السلام من علي جانبيك من الملائكة والمسلمين
هذه هيئة صلوة المنفرد وعماد الصلاة الخشوع وحضور القلب مع التراة والذكر بالفهم
قال الحسن البصري كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي الي العقوبة اسرع
وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان العبد ليصلي الصلوة لا يكتب له سدسها
ولا عشرها وانما يكتب للعبد من صلوة ما عقل منها **اذاب الامامة والقدوة**
ينبغي للامام ان يخفف الصلاة قال انس ما صليت خلف احد اخف صلاة ولا اتم
من رسول الله صلي الله عليه وسلم ولا يكبر ما لم يفرغ من الاقامة ولم تستوي الصفوف
ويرفع صوته بالتكبيرات ولا يرفع المأموم صوته الا قدر ما يسمع نفسه وينوي
الامامة لينال الفضل فان لم ينوي صحت صلوة القوم اذا نووا الاقتدا ونالوا
فضل القدوة ويسر بدعاء الاستفتاح والتعوذ كالمنفرد ويجهر بالفاتحة والسورة
في جميع الركعات الاولتين العشا والمغرب وكذلك المنفرد ويجهر بقوله امين في الجهرية

وكذا المأموم ويقرن المأموم تامينه بتامين الامام معا لا تعقيبا ويسكت
الامام سكتة عقيب الفاتحة ليتوب اليه نفسه ويقرأ المأموم الفاتحة في
الجهرية في هذه السكتة ليتمكن من الاستماع عند قراءة الامام ولا يقرأ المأموم
السورة في الجهرية الا اذا لم يسمع صوت الامام ولا يزيد الامام على الثلث في
تسبيحات الركوع والسجود ولا يزيد في التشهد الاول بعد قوله اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد ويقتصر في الركعتين الاخريين على الفاتحة ولا يطول
على القوم ولا يزيد دعاء في التشهد الاخير على قدر تشهده وصلوته على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وينوي عند التسليم السلام على القوم وينوي القوم بتسليمهم جوابه
ويثبت الامام ساعة يفرغ من السلام ويقبل على الناس بوجهه ولا يلتفت
ان كان خلفه النساء لينصرفن اولا ولا يقوم احد من القوم حتى يقوم الامام
وينصرف الامام حيث شاء من يمينه وشماله واليمين احب ولا يخص الامام نفسه
بالدعاء في قنوت الصبح بل يقول اللهم اهدنا ويجهر به ويؤمن القوم ولا
الايدي فلم يثبت ذلك في الاخبار ويقول المأموم بقية القنوت من قوله
انك تقضي ولا يقضي عليك ولا يقف المأموم وحده بل يدخل الصف او يجر
الى نفسه غيره ولا ينبغي للمأموم ان يتقدم على الامام في افعاله او يساوقه
بل ينبغي ان ينا ولا يهوي للركوع الا اذا انتهى الامام الى حد الركعين ولا يهوي
للسجود ما لم تصل جبهة الامام الى الارض **اذاب الجمعة**

يرفعون

اعلم ان الجمعة عيد المومنين وهو يوم شريف خص الله به هذه الامة وفيها
ساعة مبهمة لا يوافيها عبد يسل الله فيها حاجة الا اعطاه اياها فاستعد
لها يوم الخميس بتنظيف الثياب وبكثرة التسبيح والاستغفار وعشية الخميس
فانها ساعة توازي في الفضل ساعة يوم الجمعة واتق صوم يوم الجمعة لكن مع
السبت او الخميس اذ في افراده نهي فاذا طلع عليك الصبح فاغتسل فان غسل
الجمعة واجب على كل محتلم اي ثابت موكد ثم تزين بالثياب البيض وبا حب
الثياب الى الله عز وجل واستعمل من الطيب اطيب ما عندك وبالغ في
تنظيف بدنك بالقص والحلق والقلم والسواك وسايرانواع النظافة وتطيب
الرايحة ثم بكر الى الجامع واسع اليها على السكينة فقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من راح في الساعة الاولى فكانما قرب بدنه ومن راح في الساعة
الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا ومن راح
في الساعة الرابعه فكانما قرب دجاجه ومن راح في الساعة الخامسة فكانما
قرب بيضه فاذا خرج الامام طويت الصحف ورفعت الاقلام واجتمعت
الملايكة عند المنبر يستمعون الذكر ويقال ان الناس في قربهم عند النظر الى
وجه الله تعالى على قدر بكورهم الى الجمعة ثم اذا دخلت الجامع فاطلب الصف
الاول فان اجتمع الناس فلا تخط رقابهم ولا تمر بين ايديهم وهم يصلون
واجلس بقرب الحايط او اسطوانة حتى لا يمرون بين يديك ولا تقعد حتى تصلي

التحية وحسن ان تصلي اربع ركعات بقرا في كل ركعة منها خمسين مرة سورة
الاخلاص ففي الخبر ان من فعل ذلك لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة او يرى
له ولا تترك التحية وان كان الامام يخطب ومن السنة ان يقرا في اربع ركعات
سورة الانعام والكهف وطه ويس فان لم تقدر فسورة يس والم تنزيله لقمان
الدخان وسورة الملك ولا تدع قراءة هذه السور ليلة الجمعة ففيه فضل
كثير ومن لم يحسن ذلك فليكثر من قراءة سورة الاخلاص واكثر الصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم خاصة ومهما خرج الامام فاقطع
الصلوة والكلام واشتغل بجواب المؤذن ثم باستماع الخطبة والانعاط بها
ودع الكلام واما في الخطبة ففي الخبر ان من قال لصاحبه والامام يخطب
انصت فقد لغا ومن لغا فلا جمعة له اي قوله انصت كلام فينبغي ان ينهى
غيره بالاشارة لا باللفظ ثم اقتد بالامام كما سبق فاذا فرغ سلمت فاقرا
الفاتحة قبل ان تتكلم سبع مرات والاخلاص سبعا والمعوذتين سبعا
سبعا فذلك يعصمك من الجمعة الى الجمعة ويكون حرزا لك من الشيطان
وقل بعد ذلك اللهم باغني يا حميد يا مبدي يا معيد يا رحيم يا ودود
اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك ثم صلي بعد الجمعة ركعتين
او اربعا او ستا فكل ذلك مروي في احوال مختلفة ثم لازم المسجد الى
العصر وكن حسن المراقبة للساعة الشريفة فانها مبهمة في جميع اليوم

فعساك تدركها وانت خاشع لله عز وجل متضرع ولا تخوضي الجامع الخلق
ولا تجالس القصاص بل مجلس العلم النافع وهو الذي يزيد من خوفك وينقص
من رغبتك في الدنيا فكل علم لا يدعوك من الدنيا الى الآخرة فالجهل اعود
عليك منه فاستعد بالله من علم لا ينفع واكثر الدعاء عند طلوع الشمس وعند
الزوال وعند الغروب وعند الاقامة وعند صعود الخطيب المنبر وعند
قيام الناس الى الصلوة فيوشك ان تكون الساعة الشريفة في بعض هذه الاوقات
واجتهدي ان تتصدقي في هذا اليوم بما تقدرين عليه وان قل فتجمع بين الصلوة والصوم
والصدقة والقراءة والذكر والاعتكاف واجعلي هذا اليوم من الاسبوع خاصة
لاخرتك فعساه يكون كفارة لبقية الاسبوع **اذاب الصيام** لا ينبغي ان تقتصر
على صوم شهر رمضان فتترك التجارة بالنوافل وكسب الدرجات العالية
في الفراديس فتتحسري اذا نظرت الى الصائمين كما ينظر الى الكواكب الدري
وهم في اعلى عليين والايام الفاضلة التي شهدت الاخبار بشرفها وجزالة الثواب
في صيامها فيوم عرفة لغير الحاج ويوم عاشوراء والعشر الاول من ذي الحجة
والعشر الاول من المحرم ورجب وشعبان وصوم الاشهر الحرم من الفضائل
وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب واحد فرد وثلثه سرد هذا في
هذا في السنة فاما في الشهر فاول الشهر واوسطه واخره والايام البيض
وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر واما في الاسبوع فالاثنين والخميس

فكوني ذنوب الاسبوع بيوم الاثنين والخميس والجمعة وذنوب الشهر بيوم الاحد
من الشهر واليوم الاخير وايام البيض وذنوب السنة بالايام والاشهر المذكورة
فلا تظني اذا صمت ان الصوم هو ترك الطعام والشراب والوقاع فقد قال
صلى الله عليه وسلم كم من صايم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش بل تمام
الصيام بكف الجوارح كلها عما كره لله تعالى بل ينبغي ان تحفظ العين عن
النظر الى المكاره واللسان عن النطق بما لا يعنيك والاذن عن الاستماع
الى ما حرم الله تعالى فان المستمع شريك القايل وكذلك تكف جميع
الجوارح عما تكف النطق والفرج فني الخبر خمس يفطرن الصايم الكذب والنميمة
والغيبة واليمين الكاذبة والنظر بشهوة وقال صلى الله عليه وسلم انما الصوم
جنة فاذا كان احدكم صايما فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله او شاتمه
فليقل اني صايم ثم اجتهدي ان تفطري على طعام حلال ولا تستكثري فتزيدي على
ما تاكله كل ليلة فلا فرق اذا استوفيت ما تعتادين ان تاكليه دفعة او دفعتين
وانما المقصود كسر شهوتك وتضعيف قوتك لتقوي بها على التقوى فاذا اكلت
عشية ما تداركت به ما فاتك فلا فايدة في صومك وقد ثقلت عليك معدتك
ومامن وعاء ابغض الى الله من بطن ملئ من حلال فاذا عرفت معنى الصوم
فاستكثر منه ما استطعت فانه اساس العبادة ومفتاح القربات قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كل حسنة بعشر امثالها الى سبع مائة

ضعف الا الصيام فانه لي وانا اجزي به وقال صلي الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك الاذفر يقول الله تعالى
انما يذر شهوته وطعامه لاجلي فالصيام لي وانا اجزي به وقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم للجنة باب يقال له الريان لا يدخله الا الصايمون فهذا
القدر من باب شرح الطاعات يكفيك في بداية الهداية فان احتجت الى الزكوة
والحج والي مزيد شرح الصلوة والصيام فاطلبه مما اوردناه في كتاب احياء علوم
الدين **القول في اجتناب المعاصي** اعلم ان الدين شطران احدهما ترك المناهي والا خر
فعل الطاعات وترك المناهي هو الاشد فالطاعات يقدر عليها كل احد وترك
الشهوات لا يقدر عليها الا الصديقون وكذلك قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
المهاجر من هجر السوء والمجاهد من جاهد هواه واعلم انك انما تعصي الله تعالى
بجوارحك وهي نعمة من الله تعالى عليك وامانه لديك فاستعانتك بنعمة
الله على معاصيه غاية الكفران وخيانتك في امانة اودعكها الله غاية الطغيان
فاعضاؤك رعاياك فانظر كيف ترعاها فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته
واعلم ان جميع اعضائك ستشهد عليك في عرصات القيمة بلسان ذلق تفضحك به
على ملا الخلق قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون وقال الله تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما
كانوا يكسبون فاحفظ جميع بدنك خصوصا اعضاءك السبعة فان جهنم لها

سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم ولا يتعين لتلك الابواب الا من
عصي الله بهذه الاعضاء وهي العين والاذن واللسان والبطن والفرج واليد
والرجل **اما العين** فانها خلقت لك لتهتدي بها في الظلمات وتستعين بها
في الحاجات وتنظر بها الي عجايب ملكوت الارض والسموات وتعتبر بما فيها
من الا فاحفظها عن اربع ان تنظر بها الي مسلم بعين الاحتقار او تتطلع
بها الي عيب مسلم **واما الاذن** فاحفظها عن ان تصغي بها الي البدعة او الغيبة
او الفحش او الخوض في الباطل او ذكر مساوي الناس فانها خلقت لك لتسمع
بها كلام الله تعالي وسنة رسوله وحكمة اولياءه وتتوصل باستفادة العلم
بها الي الملك المقيم للنعيم الدايم فاذا اصغيت بها الي شيء من المكاره صار
ما كان لك عليك وانقلب ما كان سبب فوزك سبب هلاكك وهذا
غاية الخسران ولا تظنن ان الاثم يختص به القايل دون المستمع ففي الخبر
ان المستمع شريك القايل وان المستمع احد المغتابين **واما اللسان** فانما خلق
لك لتكثر به ذكر الله تعالي وتلاوة كتابه فترشد به خلق الله تعالي الي طريقه
وتظهر به ما في ضميرك من حاجات دينك ودنياك فاذا استعملته في غير
ما خلق له فقد كفرت نعمة الله عليك فيه وهو اغلب اعضائك عليك وعلي
سايرالخلق ولا يكب الناس علي مناخرهم في النار الا حصايد السنتهم فاستظهر
عليه بغاية قوتك حتي لا يكبك في قعر جهنم ففي الحديث ان الرجل لينكلم بالكلمة

فيهوي بها في خنهم سبعين خريفا وقتل شهيد في المعركة فقال قايل هنيأ له
الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه
ويبخل بما لا يغنيه فاحفظ لسانك من ثمانيه **الاولى الكذب** فاحفظ منه لسانك
في الجد والهزل ولا تعود نفسك الكذب هزلا فينقاد اعي الى الجد فالكذب
من امهات الكبايرثم انك اذا عرفت بذلك سقطت الثقة بقولك وتزدريك
الاعين وتحتقرك واذا اردت ان تعرف قبح الكذب فانظر الى كذب غيرك
والى نفرة نفسك عنه واستخفافك لصاحبه واستخفافك له وكذلك
فافعل في جميع عيوب نفسك فانك لا تدرك قبح عيوبك من نفسك بل من
غيرك فما استقبحته من غيرك فيستقبحه غيرك لا محالة منك ولا ترض
لنفسك ذلك **الثاني خلف الوعد** فاياك ان تعد بشيء بل ينبغي ان يكون احسانك
الى الناس فعلا بلا قول فان اضطررت الى الوعد فاياك ان تخلف الا بعجز
وضرورة فان ذلك من امارات النفاق وخبايث الاخلاق قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى اذا حدث كذب
واذا وعد اخلف واذا ايتمن خان **الثالث الغيبة** احفظ لسانك عن الغيبة فالغيبة
اشد من ثلاثين زنية في الاسلام كذلك في الخبر ومعنى الغيبة ان تذكر
انسانا بما يكرهه لو سمعه وانت معاب ظالم وان كنت صادقا واياك وغيبة
القراء المرايين وهو ان يغمهم المقصود من غير تصريح فيقول اصلحه الله

وقد ساني وغمني ما جري عليه فنسل الله ان يصلحنا فان هذا جمع بين خبيثين
احدهما الغيبة اذ حصل التفهيم والاخر تزكية النفس والثناء عليها ما يجرح
والصلاح لكن ان كان مقصودك بقولك اصلحه الله الدعاء له فادع في السر
وان اغتممت بسببه فعلامته انك لا تريد افتضاحه واظهار عسه وفي
اظهارك الغم بعيبه اظهار الغيبه ويكفيك زاجرا عن الغيبة قوله تعالى
ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه فقد
شبهك الله باكل الميتة فما اجدرك ان تحترز منها ويمنعك من غيبة المسلمين
امر لو تفكرت فيه وهو ان تنظر في نفسك هل فيك عيب ظاهر وباطن وهل
انت مفارق معصية سرا او جهرا فان عرفت ذلك من نفسك فاعلم
ان عجزه عن التنزه عما نسبته اليه كعجزك وعذره كعذرك وكما تكره ان تنتضح
وتذكر عيوبك فهو ايضا يكرهه فان سترته ستر الله عليك وان فضحته
سلط الله عليك السنة حداد يمزقون عرضك في الدنيا ثم يفضحك في الاخرة
على الملا وان نظرت الى ظاهرك وباطنك فلم تطلع فيه على عيب وتنقص في دين
ودنيا فاعلم ان جهلك بعيوب نفسك اقبح انواع الحماقة ولا عيب اعظم
من الحمق ولو اراد الله بك خيرا لبصرك بعيوب نفسك فزينك نفسك
بعين الرضا غاية عماوتك وجهلك ثم ان كنت صادقا في ظنك فاشكر الله
عز وجل على ذلك ولا تفسده بثلب الناس والتمحض باعراضهم فان ذلك

من اعظم العيوب **الرابع المرا والجدال ومناقشة الناس في الكلام**

فذلك فيه ايد الخاطب وتجهيل له وطعن فيه وفيه ثناء على النفس وتزكية
لها بمزيد الفطنة والعلم وهو مشوش للعيش فانك لا تماري سفيها الا ولو ذيك
ولا تماري حليما الا ويغلبك ويحقد عليك وقد قال صلي الله عليه وسلم من ترك
المرا وهو مبطل بني له بيت في ربض الجنة ومن ترك المرا وهو محق بني
له بيت في اعلي الجنة ولا ينبغي ان يخدعك الشيطان ويقول لك اظهر
الحق ولا تداهن فيه فان الشيطان ايد ايسخر الحمق الي المتورع في معرض
الخير فلا تكن ضحكة للشيطان يسخر بك فاظهار الحق حسن مع من يقبل
منك وذلك بطريق النصيحة في الخفية لا بطريق المراء والمناصحة
صنيعه وهمة وتحتاج فيها الي تلطف والا صارت فضيحة وكان فسادها
اكثر من صلاحها ومن خالط متفقهة العصر غلب علي طبعه المرا
وعسر عليه الصمت اذ الفي الهم العلم السوء ان ذلك هو الفضل وان
القدرة على المجادلة والمنافسة هو الذي يمتدح به ففر منهم فرارك من
الاسد واعلم ان المرا سبب المقت عند الله تعالى وعند الخلق ع
الخامس تزكية النفس قد قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقي
وقيل لبعض الحكماء ما الصدق القبيح قال ثناء المرء علي نفسه فاياك
ان تعود ذلك واعلم ان ذلك ببغض من تدرك عند الناس ويوجب تعود ذلك

مقتك عند الله تعالي واذا اردت ان تعرف ان ثناك علي نفسك لا يزيده
في قدرك عند غيرك فانظر الي اقرانك اذا اثنوا علي انفسهم بالفضل
والجاه والمال كيف يستنكره قلبك ويستثقله طبعك وكيف تذمهم اذا فارقتهم
فاعلم انهم ايضا في حال تزكيتك نفسك يذمونك بقلوبهم ناجزا وسيظهر
بالسنتهم اذا فارقتهم **السادس اللعن** فاياك ان تلعن شيئا مما خلق الله تعالي
من حيوان وطعام او انسان بعينه ولا تقطع شهادتك علي احد من اهل
القبلة بشرك او كفر او نفاق فان المطلع علي السرائر هو الله تعالي فلا تدخل
بين العباد وبين الله واعلم بانك يوم القيمة لا يقال لك لم لا تلعن فلانا ولم
سكت عنه بل لو لم تلعن ابليس طول عمرك ولم تشغل لسانك بذكره لم تسأل
عنه واذا لعنته طولبت به وسئلت عنه فلا تذم من الشيء من خلق الله تعالي
فقد كان صلي الله عليه وسلم لا يذم الطعام الردي قط كان اذا اشتهي شيئا
اكله والا تركه **السابع** احفظ لسانك عن الدعاء علي احد من خلق وان ظلمك
وكل امرء الي الله ففي الحديث ان المظلوم ليدعو علي ظالمه حتي يكافيه ثم يبقي
للظالم فضل عنده يطالبه به في يوم القيمة وطول بعض الناس لسانه في
الحجاج فقال بعض السلف ان الله لينتقم للحجاج ممن تعرض له بلسانه كما
ينتقم من الحجاج لمن ظلمه **الثامن المزح والسخرية** والاستهزاء بالناس فاحفظ لسانك
منه فانه يريق ماء الوجه ويسقط المهابة ويستجر الوحشة ويؤدي الي القلوب

وهو مبدا اللجاج والتصارم ويغرس الحقد في القلوب فلا تمازح احدا وان مازحك
غيرك فلا تجب واعرض عنهم حتى تخوضوا في حديث غيره وكن من الذين اذا
مروا باللغو مروا كراما فهذه مجامع افات اللسان ولا يغنيك عن ذلك
الا العزلة او ملازمة الصمت الا بقدر الضرورة وقد كان الصديق رضي الله عنه
ليضع حجرا في فيه ليمنعه ذلك من الكلام لغير ضرورة ويشير الى لسانه
ويقول هذا الذي اوردني الموارد فاحترز منه فانه اقوى اسباب
هلاكك في الدنيا والاخرة واما البطن فاحفظه عن تناول الحرام
والشبهة واحرص على طلب الحلال فاذا وجدته فاحرص ان تقتصر
على ما دون الشبع فان الشبع يقسي القلب ويفسد الذهن ويبطل
الحفظ ويثقل الاعضاء عن العبادة والعلم ويقوي الشهوات وينصر جنود
الشيطان والشبع من الحلال مبدا كل شر فكيف من الحرام وطلب
الحلال فريضة على كل مسلم والعبادة والعلم مع اكل الحرام كالبناء على السرقين
واذا قنعت في السنة بقميص خشن وفي اليوم برغيفين من الخشكار
وتركت التلذذ باطايب الادام لم يعوزك من الحلال ما يكفيك فالحلال
كثير وليس عليك ان تتيقن باطن الامور بل عليك ان تحترز مما تعلم انه
حرام او تظن انه حرام ظنا حصل من علامة او قرينة بالمال
اما المعلوم فظاهر واما المظنون بعلامة فهو مال السلطان وعماله

وما لمن لا كسب له الا من النياحة او بيع الخمر او الربا او المزامير حتى
علمت ان اكثر ماله حرام قطعا فما تاخذه من يده وان امكن ان يكون حلالا
نادرا فهو حرام لغالب الظن ومن الحرام المحض ما يوكل من الاوقاف
من غير شرط الواقف فمن لم يشتغل بالتفقه فما ياخذه من المدارس
حرام ومن ارتكب معصية تردبها الشهادة فما ياخذه باسم الصوفية من
وقف او مبر حرام وقد ذكرنا مداخل الشبهات والحلال والحرام
في كتاب مفرد من كتب احياء علوم الدين فعليك بطلبه فان معرفة الحلا
والحرام وطلبه فريضة على كل مسلم كالصلوات الخمس اما الفرج فاحفظه
عن كل ما حرم الله وكن كما قال الله تعالى والذين هم لفروجهم حا
الا على ازواجهم الاية ولا تصل الى حفظ الفرج الا بحفظ العين عن النظر
وحفظ القلب عن الفكر وحفظ البطن عن الشبهة وعن الشبع فان
هذه محركات الشهوة ومغارسها اما اليدان فاحفظهما عن ان تضرب بهما
مسلما او تتناول بهما ما لا حراما او تؤذي بهما احدا من الخلق او تخون بهما
في امانة وودية او تكتب بهما ما لا يجوز النطق به فان القلم احد اللسا
فاحفظ القلم مما يجب حفظ اللسان عنه واما الرجلان فاحفظهما عن ان تمشي
بهما الى حرام او تسعى بهما الى باب سلطان فان المشي الى السلاطين الظلمة
من غير ضرورة وارهاق معصية فانه تواضع واكرام لهم وقد امر الله تعالى

بالاعراض عنهم وهو نكير لسوادهم واعانة لهم على ظلمهم وان كان ذلك لسبب
سبب مالهم فهو سعي الى حرام وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من تواضع
لغني ذهب ثلثا دينه وقد اتى غني صالح فخاطبك بالغني الظالم وعلى الجملة
فحركاتك وسكناتك باعضايك فلا تحرك شيئا منها في معصية الله اصلا
واستعملها في طاعة الله واعلم انك وان قصرت فاليك يرجع وباله او ثمرته
فاليك يعود ثمرته والله غني عنك وعن عملك وانما كل نفس بكسبت
رهينة واياك ان تقول ان الله غفور رحيم يغفر ذنوب العصاة فان هذه
كلمة حق اريد بها باطل وصاحبها مغلب بالحماقة بنلقيب رسول الله
صلى الله عليه وسلم حيث قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله واعلم ان قولك هذا يضاهي
قول من يريد ان يصير فقيها في علوم الدين فاشتغل بالبطالة وقال
ان الله كريم قادر علي ان يفيض على قلبي من العلوم ما افاضه على قلوب اوليائه
من جهد وتكرار وتعليق وهو كقول من يريد مالا فترك التجارة والكسب
وتعطل وقال ان الله كريم وله خزائن السموات والارض وهو قادر علي
ان يطلعني على كنز من الكنوز استغني به عن الكسب فقد فعل ذلك ببعض
عباده وانت اذا سمعت كلام هذين الرجلين استحمقتهما وسخرت بهما وان كان
هو صفاء كرم الله وقد رئه حقا وصدقا فكذلك يضحك عليك ارباب البصائر

في الدين اذا طلبت المغفرة بغير سعي لها والله تعالى يقول انما تجزون
ما كنتم تعملون ويقول ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فاذا لم تترك
السعي في طلب العلم والمال اعتمادا على كرمه فكذلك تزود للاخرة ولا تغتر
فان رب الدنيا والاخرة واحد وهو فيهما كريم ثم ليس يريد له كرم بعونك
وانما كرمه ان ييسر لك طريق الوصول الى الملك المقيم المخلد بالصبر على
ترك الشهوات اياما قلايل وهذا نهاية الكرم فلا تخدع نفسك بهوسات
البطالين واقتدي باولي الحزم والنهي من الانبياء والصالحين ولا تطمع في
ان تحصد ما لم تزرع وليت من صام وصلى وجاهد واتقى عزله فهذا
جملة ما ينبغي ان تحفظ عنه جوارحك الظاهرة واعمال هذه الجوارح انما
يترشح من صفات القلب فان اردت حفظ الجوارح فعليك بتطهير القلب
فهو المقوي الباطن والقلب هو المضغة التي اذا صلحت صلح الجسد
واذا فسدت فسد لها سايز الجسد فاشتغل باصلاحه ليصلح به جوارحك

القول في معاصي القلب اعلم ان الصفات المذمومة في القلب كثيرة وطرق
تطهير القلب من رذايلها طويله وسبيل العلاج فيه غامض وقد اندرس
بالكلية علمه وعمله لغفلة الخلق عن انفسهم واشتغالهم بزخارف الدنيا
وقد استقصينا ذلك في كتاب احياء علوم الدين في ربع المهلكات وربع
المنجيات ولكنا نحذرك الآن ثلثا من خبايث القلب هي الغالبة على

متفقهه العصر لتاخذ منها حذرك فانها مهلكات في انفاسها وهي امهات
من الخبايث سواها وهي الحسد والريا والعجب فاجتهد في تطهير
قلبك منها فان قدرت عليها بكفية الحذر من بقيتها من ربع المهلكات فانجوت
عن هذا فانت عن غيره اعجز فلا تظن انه يسلم لك نيه صالحه في تعلم العلم
وفي قلبك شيء من الحسد والريا والعجب وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه اما الحسد فهو
متشعب من البخل فان البخيل هو الذي يبخل بما في يده على غيره فان الذي يبخل
بنعمة الله تعالى وهي في خزانة قدرة الله تعالى لا في خزاينه على عباد الله تعالى
فبخله اعظم والحسود هو الذي يبخل عليه انعام الله تعالى من خزاين قدرته
على عبد من عباده بمال او علم او محبة في قلوب الناس او حظ من الحظوظ حتى
انه ليحب زواله عنه وان لم يحصل له وهذا منتهى الخبث ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب والحسود
هو المعذب لا يبرح ولا يزال في عذاب دايم فان الدنيا لا تخلو قط عن خلق
كثير من اقرانه ومعارفه ممن انعم الله عليهم بعلم او مال او جاه فلا يزال في
عذاب دايم في الدنيا الى موته ولعذاب الاخرة اشد واكبر لا يصل العبد
الى حقيقة الايمان ما لم يحب لساير المسلمين ما يحب لنفسه بل ينبغي
ان يسلم المسلمين في السراء والضراء فالمسلمون كالبنيان الواحد يشد

بعضه

بعضه بعضا وكالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو اشتكى سايره البدن
فان كنت لا تصادف هذا من قلبك فاشتغالك بطلب التخلص عن الهلاك
اهم من اشتغالك بنوادر الفروع وعلم الخصومات اما الريا فهو الشرك
الخفي وهو احد الشركين وذلك طلبك المنزلة في قلوب الناس لينال
بذلك الجاه والحشمة وحب الجاه من الهوى المنبع المهلك وفيه هلك
اكثر الناس فما اهلك الناس الا الناس ولو انصف اكثر الناس لعلموا
ان اكثر ما هم فيه من العلوم والعبادات فضلا عن اعمال العادات ليس
بحملهم عليها الا المحاباة الناس وهي محيطات الاعمال حتى ورد في الا
ان الشهيد يوم يوتى به الى النار فيقول يا رب استشهدت في سبيلك
فيقال اردت ان يقال شجاع فقد قيل وذاك اجرك وكذلك يقال
للعالم والحاج والقاري اما العجب والكبر والفخر فهو الذي افضل
وهو نظر العبد الى نفسه بعين العز والاستعظام ونظره الى غيره بعين
الاحتقار وسببه على اللسان ان يقول انا وانا كما قال ابليس اللعين
انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وثمرته في المجالس الترفع
والتقدم وطلب الصدر وفي المحاوره الاستنكاف من ان يرد كلامه عليه
والتكبر هو الذي ان وعظ انف وان وعظ عنف وكل من راى نفسه
خيرا من احد من خلق الله فهو متكبر بل ينبغي ان تعلم ان من هو خير

عند الله وفي الدار الاخرة وذلك عجيب لا يعلمه الا الله وهو موقوف على
الخاتمة واعتقادك في نفسك انك خير من غيرك جهل محض بل ينبغي
ان لا تنظر الى احد الا وترى له الفضل عليك فان رايت صغيرا
قلت هذا لم يعص الله وانا عصيته ولا اشك انه خير مني وان رايت كبيرا
قلت هذا عبد الله قبلي وان كان عالما قلت هذا قد اعطي ما لم اعط وبلغ
ما لم ابلغ وعلم ما جهلت فكيف اكون مثله وان كان جاهلا قلت هذا عصى الله
بجهل وانا عصيت الله بعلم فحجة الله علي اوكد وما ادري ثم يختم لي وبم يختم له
وان رايت كافرا قلت لا ادري عسى ان يسلم ويختم له بخير العمل وينسلخ
بسلامه من ذنوبه كما ينسلخ الشعر من العجين واما انا عسى ان يضلني
الله فاكفر ويختم لي بشر العمل فيكون هذا هو من المقربين وانا من المبعدين
فلا تخرج الكبر عن قلبك الا بان تعرف ان الكبير من هو كبير عند الله وذلك
موقوف على الخاتمة وهو مشكوك فيه فيشغلك خوف الخاتمة عن ان تتكبر
مع الشك فيها على عباد الله ويقينك وايمانك في الحال لا يناقض تحوبزك
التغير في الاستقبال فان الله تعالى مقلب القلوب يضل من يشاء ويهدي
من يشاء والاخبار في الحسد والكبر والرياء كثيرة ويكفيك فيها حديث
جامع فقد روى ابن المبارك باسناده عن رجل انه قال لمعاذ يا معاذ
حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبكى معاذ حتى

ظننت

ظننت انه لا يسكت ثم سكت ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لي يا معاذ اني احدثك بحديث ان انت حفظته نفعك وان انت
ضيعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله تعالى يوم القيمة يا معاذ ان الله
تعالى خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات والارض فجعل لكل سماء
من السبعة ملكا بوابا عليها فتصعد الحفظة بعمل العبد من حين اصبح الى
الى ان مسالة نور كنور الشمس حتى اذا طلعت به الى السماء الدنيا زكته
وكثرته فيقول الملك للحفظة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا صاحب
الغيبة امرني ربي ان لا ادع عمل من اغتاب الناس يجاوزني الى غيري
قال ثم ياتي الحفظة بعمل صالح من اعمال العبد فتزكيه وتكثره حتى تبلغ
به الى السماء الثانية فيقول لهم الملك الموكل بالسماء الثانية قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه انه اراد بعمله هذا عرض الدنيا امرني ربي
ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان يفتخر على الناس في مجالسهم قال
وتصعد الحفظة بعمل العبد يتهج نورا من صدقة وصيام وصلاة قد
اعجب الحفظة فيجاوزون به الى السماء الثالثة فيقول لهم الملك الموكل
بها قفوا فاضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الكبر امرني ربي
ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان يتكبر على الناس في مجالسهم قال
وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كما يزهر الكوكب الدري وله دوي

من تسبيح وصلاة وحج وعمرة حتي تجاوزبه الي السماء **الرابعة** فيقول لهم
الملك وكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه ظهره وبطنه اناصاحب
العجب امرني ربي ان لا ادع عمله تجاوزني الي غيري انه كان اذا عمل عملا
ادخل العجب فيه قال وتصعد الحفظة بعمل العبد حتي تجاوزبه الي السماء
الخامسة كانه العروس المزفوف الي اهلها فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا
واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه علي عاتقه انا ملك الحسد انه كان
يحسد من يتعلم ويعمل بمثل عمله وكل من كان ماخذ فضلا من العباده كان
يحسدهم ويقع فيهم امرني ربي ان لا ادع عمله تجاوزني الي غيري قال
وتصعد الحفظه بعمل العبد من صلاة وزكاة وحج وعمرة وجهاد وصيام
فيجاوزون به الي السماء **السادسه** فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه انه كان لا يرحم انسانا قط من عباد الله اصابه بلاء
او ضر بل كان يشمت به انا ملك الرحمة امرني ربي ان لا ادع عمله تجاوزني
الي غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد الي السماء **السابعة** من صوم
وصلاة ونفقة واجتهاد وورع له دوي كدوي النحل وضوء كضوء الشمس
معه ثلاثة الاف ملك فيجاوزون به الي السماء السابعة فيقول لهم الملك
الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه اضربوا به جوارحه
اقفلوا علي قلبه فاني احجب عن ربي كل عمل لم يرد به ربي انه انما اراد بعمله غير الله

انه اراد رفعة عند الفقهاء وذكرا عند العلماء وصيتا في المدائن امرني ربي
ان لا ادع عمله تجاوزني الي غيري وكل عمل لم يكن خالصا لله فهو رياء ولا يقبل
الله عمل المرائي قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلاة وزكوة
وصيام وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر الله تعالي وتشيعه
ملائكة السموات حتي يقطعوا الحجب كلها الي الله تعالي فيقفون بين يديه
يشهدون له بالعمل الصالح المخلص لله فيقول الله تعالي لهم انتم الحفظة
علي عمل عبدي وانا الرقيب علي قلبه انه لم يردني بهذا العمل واراد به غيري
فعليه لعنتي فتقول الملائكة كلها عليه لعنتك ولعنتنا ونلعنه السموات
السبع ومن فيهن قال معاذ قلت يا رسول الله انت رسول الله وانا
معاذ كيف لي بالخلاص والنجاة قال افتد بي وان كان في عمرك نقص
يا معاذ حافظ علي لسانك من الوقيعة في اخوانك من حملة القران واحمل
ذنوبك عليك ولا تحملها عليهم ولا تزك نفسك بذمهم ولا ترفع نفسك عليهم
ولا تدخل عمل الدنيا في عمل الاخرة ولا تتكبر في مجلسك لكي يحذر الناس
من سوء خلقك ولا تتاجر رجلا وعندك اخر ولا تتعاظم علي الناس ولا تمزق
الناس فتمزقك كلاب النار يوم القيمة في النار قال الله تعالي والناشطات
نشطا تدري ما هن يا معاذ قلت ما ابي بابي انت وامي يا رسول الله
قال كلاب في النار تنشط اللحم والعظم قلت بابي انت وامي يا رسول الله

من يطيق هذه الخصال ومن نجوا منها قال يا معاذ انه ليسير على من
يسره الله عليه قال رايت احدا اكثر تلاوة للقران من معاذ لهذا الحديث
فتامل ايها الراغب في العلم لهذه الخصال واعلم ان اعظم الاسباب في رسوخ
هذه الخبايث في القلب طلب العلم لاجل المباهاة والمنافسة فالحامي يعرض
عن اكثر هذه الخصال والمتفقه متهدف لها وهو متعرض للهلاك بسببها
فانظر اي امر اهم عليك ان تتعلم كيفية الحذر من هذه المهلكات وتشتغل
باصلاح قلبك وعمارة اخرتك ام الاهم ان تخوض مع الخايضين وتطلب
من العلم ما هو سبب زيادة الكبر والرياء والحسد والعجب حتى تهلك مع
الهالكين واعلم ان هذه الخصال من امهات خبايث القلب ولها مغرس واحد
وهو حب الدنيا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس
كل خطيه ومع هذا فالدنيا مزرعة الاخرة فمن اخذ من الدنيا بقدر الضرورة
ليستعين به على الاخرة فالدنيا مزرعته ومن اراد الدنيا للتنعم بها فالدنيا
مهلكته فهذه نبذه يسيرة من ظاهر علم التقوى وهي بداية الهداية فان حيرت
فيها نفسك فطاوعنك عليها فعليك بكتاب احيا علوم الدين لتعرف كيفية
الوصل الى باطن التقوى فاذا عمرت بالتقوى الباطن فلك عند ذلك
ترتفع الحجب بينك وبين ربك وينكشف لك انوار المعارف وينفجر من
قلبك ينابيع الحكمة وتشرح لك اسرار الملك والملكوت ويتيسر لك من العلوم

ما يستحق به هذه العلوم المحدثة التي لم يكن لها ذكر في زمن الصحابة والتابعين
وان كنت تطلب المعرفة من القيل والقال والمراء والجدال فما اعظم مصيبتك
وما اطول تعبك واعظم حرمانك وخسرانك فاعمل ما شيت فان
الدنيا التي تطلبها بالدين لا تسلم لك والاخرة تسلب منك فمن طلب
الدنيا بالدين خسرهما جميعا ومن ترك الدنيا للدين ربحهما جميعا فهذه
جمل لهذه اية الى بداية الطريق في معاملتك مع الله باداء اوامره واجتناب
نواهيه ونشير الان عليك بجمل من الاداب لتواخذ بها نفسك في تحا
لطفك
مع عباد الله وصحبتك معهم في الدنيا القول في اداب الصحبة والمعاشرة مع الخلق والخالق
اعلم ان صاحبك الذي لا يفارقك في حضرك وسفرك ونومك ويقظتك
بل في حياتك وموتك هو ربك ومولاك وسيدك وخالقك ومهما ذكرته
فهو جليسك اذ قال تعالى انا جليس من ذكرني ومهما انكسر قلبك حزنا
على تقصيرك في حق دينك فهو صاحبك وملازمك اذ قال تعالى انا عند
المنكسرة قلوبهم فلو عرفته حق معرفته لاتخذته صاحبا وتركت الناس
جانبا فان لم تقدر على ذلك في جميع اوقاتك فاياك ان تخلي ليلك ونهارك
عن وقت تخلوا فيه لمولاك وتتلذذ معه بمناجاته وعند ذلك فعليك
ان تتعلم اداب الصحبة مع الله تعالى واداب اطراف الطرف وجمع الهم
ودوام الصمت وسكون الجوارح ومبادرة الامر واجتناب النهي وقلة

الاعتراض على القدر ودوام الذكر وملازمة الفكر وايثار الحق والاياس من
الخلق والخضوع تحت الهيبة والانكسار تحت الحبا والسكون عن حيل
الكسب ثقة بالضمان والتوكل على فضل الله معرفته بحسن الاختيار
وهذه الكلمة ينبغي ان يكون شعارك في جميع ليلك ونهارك فانه ادب
الصحبة مع صاحب لا يفارقك والخلق يفارقونك في بعض اوقاتك
وان كنت عالما فادب العالم سبعة عشر الاحتمال ولزوم الحلم والجلوس
بالهيبة على سمت الوقار مع اطراق الراس وترك التكبر على جميع العباد
الا على الظلمة وجزالهم عن الظلم وايثار التواضع في المحافل والمجالس
وحرك الهزل والدعابه والوفق بالمتعلم والتاني بالمتعرف واصلاح
البليد بحسن الارشاد وترك الحرد عليه وترك الانفه من قول لا ادري
وصرف الهمة الى السايل وفهم سواله وقبول الحجة والانقياد الى الحق
بالرجوع اليه عند الهفوة ومنع المتعلم من كل علم يضره وزجره عن ان يريد
بالعلم النافع غير وجه الله تعالى وصد المتعلم عن ان يشتغل بفرض الكفاية
قبل الفراغ من فرض العين وفرض عينه اصلاح ظاهره وباطنه بالتقوى
ومواخذته نفسه اولا بالتقوى لهمتدي المتعلم اولا باعماله ويستفيد
ثانيا من اقواله وان كنت متعلما فادب المتعلم مع العالم ان يبداه بالتحية
والسلام وان يجعل بين يديه الكلام ولا يتكلم مالم يساله استاده ولا يسال

مالم يستاذن

مالم يستاذن اولا ولا يقول في معارضة قوله قال فلان خلاف ماقلت
ولا يشير عليه بخلاف رايه فيري انه اعلم بالصواب من استاده وهيبار
جليسه في مجلسه ولا يلتفت الى الجوانب بل يجلس مطرقا ساكنا متادبا
كانه في الصلاة ولا يكثر عليه عند ملاله واذا قام قام له ولا يتبعه بكلامه
وسواله ولا يساله في طريقه الى ان يبلغ الى منزله ولا يسي الظن به في
افعاله ظاهرها منكر عنده فهو اعلم باسراره وليتذكر عند ذلك قول
موسى للخضر عليهما السلام اخرقتها لتغرق اهلها لقد جيت شيا امرا
وكونه مخطيا في انكاره اعتمادا على الظاهر وان كان لك والدان فادب
الولد مع الوالدين ان يسمع كلامهما ويقوم لقيامهما ويمتثل امرهما ولا يمشي
امامهما ولا يرفع صوته فوق صوتهما ويلبي دعوتهما ويحرص على مرضاتهما
ويخفض لهما الجناح ولا يمن عليهما بالبرلهما ولا بالقيام بامرهما ولا ينظر
اليهما شزرا ولا يقطب وجهه في وجوههما ولا يسافر الا باذنهما واعلم
ان الناس بعد هولاي في حقك ثلثة اما اصدقا واما معارف واما مجا
فان بليت بالعوام المجهولين فادب مجالسة العامة ترك الخوض في حديثهم
وقلة الاصغا الى اراجيفهم والتغافل عما يجري من سوء المناظم والاحتراز
عن كثرة لقايهم والحاجه اليهم والتنبيه على منكراتهم باللطف والنصح عند
رجا القبول منهم واما الاخ والصداقة فعليك وظيفتان احدهما ان تطلب

اولا شرط الصحبة والصداقة فلا تواخ الا من يصلح للاخوة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل فاذا طلبت
رفيقا ليكون شريكك في التعلم وصاحبا في امر دينك ودنياك فراع فيه خمس
خصال الاولى العقل فلا خير في صحبة الاحمق والى الوحشة والقطيعة
يرجع اخرها واحسن احواله ان يضرك وهو يريد ان ينفعك والعدو
العاقل خير من الصديق الاحمق ٥ وقال علي رضي الله عنه ح

لا تصحب اخا جهل واياك واياه ... فكم من جاهل اردى حليما حين اخاه
يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاه ... وللشيء من الشيء مقاييس واشباه
وللقلب على القلب دليل حين يلقاه ... والثانية حسن الخلق فلا تصحب من سأ خلقه وهو الذي لا يملك نفسه
عند الغضب والشهوة وقد جمع علقمة العطاردي في وصيته لابنه
لما حضرته الوفاة فقال اذا ارذت صحبة انسان فاصحب يا بني
من اذا خدمته صانك وان صحبته زانك وان قعدت بك مونة
مانك اصحب من اذا مددت يدك بخير مدها وان راى منك حسنة
عدها وان رأى منك سيئة سدها اصحب من اذا قلت صدق قولك

وان حاولت امرا امرك وان نازعتها اترك وقال علي رضي الله عنه وجدا
ان اخاك الحق من كان معك ٥ ومن يضر نفسه لينفعك ٥ ومن اذا ريب زمان
صدعك ٥ شتت فيك شمله ليجمعك الثالثة الصلاح فلا تصحب فاسقا مصرا
على معصية كبيرة لان من خاف الله لا يصر على كبيرة ومن لا يخاف الله فلا يؤمن
غائلته ولا تغتر بتغير الاعراض قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تطع من
اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا فاحذر صحبة الفاسق
فان مشاهدة الفسق والمعصية على الدوام تزيل عن قلبك وقع المعصية
وتهون عليك امرها ولن لك هان على القلوب معصية الغيبة لا لفهم لها ولو
راوا خائنا من ذهب او ملبوسا من حرير على فقيه اشتد انكارهم والغيبة
اشد من ذلك الرابعة لا تصحب حريصا على الدنيا فصحبة الحريص على الدنيا سم قاتل
لان الطباع مجبولة على التشبه والاقتداء بل الطبع يسرق من الطبع من
حيث لا يدري فمجالسة الحريص يزيد في حرصك ومجالسة الزاهد
يزيد في الزهد الخامسة الصدق فلا تصحب كذابا فانك منه على غرور وهو
مثل السراب يقرب منك البعيد ويبعد منك القريب ولعلك لا تعدم
اجتماع هذه الخصال في سكان المدارس والمساجد فعليك باحد اثنين
اما العزلة والانفراد ففيها سلامتك واما ان تكون مخالطتك مع شركا
بقد خصالهم بان تعلم ان الاخوة ثلث اخ لاخرتك فلا مرحبا فيه الا الذين

واخ لدنياك فلا تزع فيه الا الخلق واخ لناس به فلا تزع فيه الا السلامة
من شره وخيبته والناس ثلثة احدهم مثله مثل الغذاء لا يستغني عنه
والاخر مثله مثل الدواء لا تحتاج اليه الا وقتا بعد وقت والثالث مثله
مثل الداء لا تحتاج اليه قط ولكن العبد قد يبتلى به وهو الذي لا انس فيه
ولا نفع فيجب مداراته الي الخلاص منه وفي مشاهدته فايده تعلمه ان وقت
لها وذلك ان تشاهد من خبايثه واحواله ما تستقبحه فتجتنبه فالسعيد
من وعظ بغيره والمومن مراة المومن وقيل لعيسي صلى الله عليه وسلم من ادبك
فقال ما ادبني احد رايت جهل الجاهل فجانبته ولقد صدق صلى الله عليه وسلم
فواجتنب الناس ما يكرهونه من غيرهم الكلمت اذا بهم واستغواء المودة

الوضيفة الثانية مراعاة حقوق الصحبة فمها انعقدت الشركة وانتظمت بينك
وبين شريكك الصحبة فعليك حقوق بوجبها عقد الصحبة وفي القيام بها
اداب وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الاخوين مثل اليدين يغسل
احداهما الاخري وذخل صلى الله عليه وسلم اجمه فاجتني منها سواكين احداهما
معوج والاخر مستقيم وكان معه بعض اصحابه فاعطاه المستقيم وامسك
لنفسه المعوج فقال يا رسول الله كنت احق بالمستقيم مني فقال
صلى الله عليه وسلم ما من صاحب يصحب صاحبا ولو ساعة من نهار الا سيل
عن صحبته هل اقام حق الله او اضاعه وقال صلى الله عليه وسلم ما اصطحب اثنا ن

قط

قط الا كان احبهما الى الله ارفقهما بصاحبه فاذب الصحبة بالمال فان
لم يكن فبذل الفضل من المال عند الحاجة والاعانة بالنفس في الحاجات على
سبيل المبادرة من غير احواج الي الالتماس وكتمان السر وستر العيوب
والسكوت عن تبليغ ما يسوءه من مذمة الناس اياه وابلاغ ما يسره من ثناء
الناس [illegible] من الاصغاء عند الحديث وترك المماراة فيه وان يدعوه
باحب اسمايه اليه وان يثني عليه بما يعرف من محاسنه وان يشكره على صنيعه
في حقه وان يذب عنه في غيبته اذا تعرض لعرضه كما يذب عن نفسه وان
ينصحه باللطف والتعريض اذا احتاج اليه وان يعفو عن زلته وهفوته
ولا يعتب عليه وان يدعو له في الخلوة صلاته في حياته وبعد مماته وان يحسن
الوفاء مع اهله واقاربه بعد موته وان يوثر التخفيف عنه فلا يكلفه شيا
من حاجاته فيروح سرّه عن مهماته وان يظهر الفرح بجميع ما يحتاج له من
مساره والحزن بما ينابه من مكارهه وان يضحك مثل ما يظهره فيكون صادقا
في وُدّه سرًّا وعلنًا وان يبدأه بالسلام عند اقباله وان يُوسّع له في المجلس
ويخرج من مكانه وان يشيعه عند قيامه وان يصمت عند كلامه حتى يفرغ
من خطابه ويترك المداخلة في كلامه وعلى الجملة فيعامله بما يحب ان يعامل
به فمن لا يحب لاخيه ما يحب لنفسه فاخوته نفاق وهو عليه في الدنيا والاخرة
وبال فهذا ادبك في حق العوام المجهولين وفي حق الاصدقا المواخين

واما القسم الثالث وهم المعارف فاحذر منهم فانك لاترى الشر الا ممن تعرفه
اما الصديق فيحبك واما المجهول فلا يتعرض لك وانما الشر كله من المعا
الذين يظهرون الصداقه بالسنتهم فاقلل من المعارف ما قدرت فان
بليت بهم في مدرسة جامعه او مسجد او بلد او سوق فحث ان لا تستصغر
منهم احدًا فانك لا تدري لعله خير منك ولا تنظر اليهم بعين التعظيم لهم
في حال دنياهم فتهلك لان الدنيا صغيرة عند الله صغير ما فيها ومهما
عظم اهل الدنيا في قلبك فقد سقطت من عين الله عز وجل واياك ان تبذ
لهم دينك لينال دنياهم فلم ينعل ذلك احدٌ الا صغر في اعينهم ثم حقر
عندهم وان عادوك فلا تقابلهم بالعداوة فانك لا تطيق الصبر على
مكافاتهم وبذهب دينك فيهم وبطول عناؤك معهم فلا سكن اليهم في
اكرامهم اياك وثنائهم عليك في وجهك واظهارهم المودة لك فانك
ان طلبت حقيقة ذلك لم تجد في المائة واحدًا ولا تطمع ان يكون لك في
العلن والسر واحدًا ولا يجب ان تثلبوك في الغيبة ولا يغضب منه
فانك ان انصفت وجدت من نفسك مثل ذلك حتى في اصدقائك
واقاربك بل في استاذك ووالديك فانك تذكرهم في الغيبة بما لا يشا
به واقطع طمعك عن مالهم وجاههم ومعونتهم فان الطامع في الاكثر خا
في المال وهو ذليل لا محاله في الحال واذا سالت واحدًا حاجة فقضاها

فاشكره

فاشكره وان قصّر فلا تعاتبه ولا تشتكه فتصير عداوة وكن كالمومن
يطلب المعاذير ولا تكن كالمنافق يطلب العيوب فتقل لعله قصر لعذر
لم اطلع عليه ولا تعظن احدًا منهم ما لم تتوسم او لا مخايل القبول فيه والا لم
يسمح منك وصار خصما عليك واذا اخطا وفي مسئلة وكانوا يانفون من
التعلم من كل احد فلا تعلمهم فانهم يستفيدون منك علما وصحو
لك اعتقادا اذا تعلق ذلك بمعصية يقارفونها عن جهل فاذكر الحق بلطف
من غير عنف واذا رايت منهم كرامة وخيرا فاشكر الله الذي حببك اليهم
وان رايت منهم شرا فكلهم الى الله واستعذ بالله من شرهم ولا تعاتبهم
ولا تقل لهم لم لم تعرفوا حقي وانا فلان ابن فلان وانا الفاضل في العلوم فان
ذلك كلام الحمقى واشد الناس حماقة من يزكي نفسه ويثني عليها واعلم ان الله
تعالى لا يسلطهم عليك الا لذنب سبق منك فاستغفر الله من ذنوبك
واعلم ان ذلك عقوبة من الله لك وكن بما بينهم سميعا لحقهم اصم عن باطلهم
نطوقا بحاسنهم صموتا عن مساويهم واحذر مخالطة متفقهة الزمان
لا سيما المتشغلين بالخلاف والجدل منهم فانهم يتربصون بك لحسدهم
ريب المنون ويقطعون عليك بالظنون ويتخامزون وراك بالعيون
يحصون عليك عثراتك في عشرتهم حتى يحبهوك بها في غيبهم ومناظرتهم
لا يقبلون لك عثرة ولا يغفرون لك زلة ولا يستورون لك غرة يحاسبون

على التقير والتطيير ويحسدون على القليل والكثير ويحرضون عليك الاخوان
بالتهمة والبهتان ان رضوا فظاهرهم الملق وان سخطوا فباطنهم الحنق ظاهرهم
ثياب وباطنهم ذياب هذا ما قطعت به المشاهدة في اكثرهم الا من عصمه الله
فصحبتهم خسران ومعاشرتهم خذلان هذا حكم من يظهر لك الصداقة فكيف
من تجاهرك بالعداوة في المعنى قبل احد رعدوك من احد رصديقك الفهم
فلربما انقلب الصديق فكان اعرف بالمضرة وكن كما قيل ع

عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرون من الصحاب
فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب

وكن كما قال هلال ابن العلا الرقي ع

لما عقوت ولم احقد على احد ارحت نفسي من هم العداوات
اني اجيي عدوي عند رؤيته لادفع الشر عني بالتحيات
واحسن البشر للانسان ابغضه كانه قد ملا قلبي مسرات
ولست اسلم ممن لست اعرفه فكيف اسلم من اهل المودات
الناس داء ودواء الناس تركهم وفي الجفاء لهم قطع المودات
فخالق الناس واصبر ما بقيت لهم اصم ابكم اعمى ذا ثبات

وكن كما قال بعض الحكما الق صديقك وعدوك بوجه الرضى بغير ذلة لهم
ولا هيبة منهم وتوقر من غير كبر وتواضع في غير مذلة وكن في جميع امورك في

اوسطها فلا طرفي قصد الامور ذميم ولا تنظر في عطفيك ولا تكثر الالتفات بحك
ولا تقف على الجماعات واذا جلست فلا تستوفز وتحفظ من تشبيك اصابعك
والعبث بلحيتك وخاتمك وتخليل اسنانك وادخال اصبعك في انفك
وكثرة بصاقك وتنخمك وطرد الذباب عن وجهك وكثرة التمطي والتثاوب في
وجوه[illegible] في الصلوة وغيرها ولكن مجلسك هاديا وحديثك منظوما
سرتها واصح الى الكلام الحسن ممن حدثك من غير اظهار تعجب مفرط ولا تشا له
اعادته واسكت عن مضاحك والحكايات ولا تحدث عن اعجابك بولدك
وشعرك وكلامك وتصنيفك وسائر ما يخصك ولا يتصنع تصنع المرأة
في التزين ولا تتبدل تبدل العبد وتوق كثرة الكحل والاسراف في
الدهن ولا تلح في الحاجات ولا تشجع احدا على الظلم ولا تعلم اهلك وولدك
فضلا عن غيرهم مقدار مالك فانهم ان راوه قليلا هنت عليهم وان كان
كثيرا لم يبلغ قط رضاهم واجعلهم من غير عنف ولين لهم من غير ضعف
ولا تهازل امتك ولا عبدك فيسقط وقارك واذا خاصمت فتوقر
وتحفظ من جهلك وعجلتك وتذكر في حجتك ولا تكثر الاشارة بيدك
ولا تكثر الالتفات الى ورائك ولا تجث على ركبتيك واذا هددت غضبك
تتكلم وان قربك سلطان فكن منه على مثل حد السنان واياك وصد بق
العامة فانه اعدك الاعداء ولا تجعل مالك اكرم من عرضك فهذا القدر

يا فتى يكفيك في بداية الهداية تجرب بها نفسك فانها ثلاثة اقسام قسم
في ادا الطاعات وقسم في ترك المعاصي وقسم في مخالطة الخلق وهي
جامعة لجل معاملة العبد مع الخلق والخالق فان رايتها مناسبة لنفسك
ورايت قلبك مايلا اليها راغبا في العمل بها فاعلم انك عبد نور الله بالايمان
قلبك وشرح له صدرك واعلم ان لهذه البداية نهاية ودراها اسرار
واعوار وعلوم ومكاشفات وقد اودعناها كتاب احيا علوم الدين
فاشتغل بتحصيله وان رايت نفسك تستثقل العمل بهذه الوظايف
وتستترك هذا القدر من العلم ويقول لك انا ينفعك هذا العلم في
محافل العلما ومتي يقدمك هذا على الاقران والنظراء وكيف يرفع
منصبك في مجالس الامرا والوزراء ليوصلك الى الصلة والارزاق
وولاية الاوقاف والقضاء فاعلم ان الشيطان قد اغواك وانساك
منقلبك ومثواك فاطلب منه شيطانا مثلك ليعلمك ما تظن انه يوصلك
الى بغيتك ثم انه قط لا يصفو لك الملك في مملكتك فضلا عن قريتك او بلدك
ثم يفوتك الملك المقيم والنعيم الدايم في جوار رب العالمين ۞ والسلام
عليك ورحمة الله وبركاته ۞ تمت بداية الهداية بعون الله وتوفيقه ۞
والحمد لله وحده نجز تحريره على يد افقر عباد الله وارجاهم لرحمة ربه على رغم العادين
وكان الفراغ منه لليلة بيقى صباحها عن مستهل المحرم الحرام سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısım AMCA ZADE HÜSEYİN PAŞA
Yeni
Eski Kayıt No 271